دليل الصحفيين

تغطية حقوق الإنسان

نيك رايسترك

الاتحاد الدولي للصحفيين

“يولد جميع الناس أحرارًا متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلًا وضميرًا وعليهم أن يعامل بعضهم بعضًا بروح الإخاء”

المادة ١

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

المؤلف: نيك رايسترك
المساهم: كيفن بوردن
تم ترخيص هذا العمل في اطار:

Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 3.0 Unported License:

لك الحرية بنسخ هذا العمل، وتوزيعه، و عرضه والاستناد اليه على ان تلتزم بما يلي:

1. ان تذكر الاتحاد الدولي للصحفيين باعتباره منتج هذا الدليل.
2. الا تستخدم هذا العمل لأهداف تجارية.
3. ان تنشر وتوزع أي عمل تم انتاجه استناداً الى هذا الدليل تحت ترخيص نشر مشابه مطابق لترخيص هذا الدليل.

يمكن الاطتلاع على نسخة من ترخيص هذا الدليل على الرابط التالي:
http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/

للمزيد من المعلومات الاتصال:
الاتحاد الدولي للصحفيين

International Federation of Journalsits (IFJ)
International Press Center
Residence Palace, Block C
155 rue de la loi
B-1040 Brussels, Belgium
Tel : +32 2235 2200
Email : ifj@ifj.org
www.ifj.org

الناشر: الاتحاد الدولي للصحفيين ifj@ifj.org
تاريخ النشر: 2015
ترجمة وتصميم: كولاج للانتاج الفني info@collage.ps
تم انتاج هذا الدليل بدعم من وزارة الخارجية النرويجية

الاتحاد الدولي للصحفيين

دليل الصحفيين

تغطية حقوق الانسان

بدعم من وزارة الخارجية النرويجية
الإعلام لحقوق الإنسان في العالم العربي

مقدمة 7
الاتحاد الدولي للصحفيين 9
حماية الصحفيين 10
حقوق الإنسان 11
استخدام هذا الدليل 14
استخدام هذا الدليل 17
المصطلحات 18
قصص خاصة بقضايا حقوق الإنسان 20
مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان 21
أفضل الممارسات الدولية في الصحافة 23
أفضل الممارسات الدولية في الصحافة 27
أفضل الممارسات الدولية في الصحافة 29
مقدمة حول حقوق الإنسان 31
موجز تاريخي قصير حول حقوق الإنسان 33
تفسير حقوق الإنسان 34
تفسير الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 35
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: الديباجة 38
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المواد 39
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: التطبيق 44
جدول آليات الأمم المتحدة الأساسية لحقوق الأنسان 45
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والصحافة 46
القائمة المرجعية لصحافة حقوق الإنسان 48
العهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية 51
العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية 53
اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩ 54
الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري 56
حقوق المرأة 58
الفساد وحقوق الإنسان 61
دراسة حالة: حقوق العمال وحقوق العمالة المهاجرة 63
مهارات عملية: مقابلة المسؤولين 65
البحث عن الأفكار 67
المصادر والمراجع 70
معلومات الاتصال 72

مقدمة

يتمتع الصحفيون بولاية واسعة لجمع المعلومات ونشرها أمام الجمهور من خلال وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية والمسموعة، ولعل دورهم العام لا يشمل الدفاع عن حقوق الإنسان، ولكن العديد منهم يقومون بذلك، لا سيما عندما يغطون في تقاريرهم حالات لانتهاك لحقوق الإنسان ويشهدون على أفعال وأعمال في هذا السياق.
ولا شك أن الانتهاكات الروتينية لحقوق الإنسان التي نعاني منها اليوم تشكل أكبر عقبة في التنمية في الدول التي تعاني من الصراعات العنيفة، أو في الدول التي يؤدي فيها الجهل والفقر إلى المساس بالحقوق السياسية للإنسان.
يتمتع الاتحاد الدولي للصحفيين بسجل طويل في توفير وتسهيل التدريب المتخصص للصحفيين حول القوانين والتشريعات والسياسات العامة الوطنية والدولية. ولا شك أن المناقشات والمناظرات حول التحديات التي يواجهها الصحفيون عند إعداد التقارير الصحفية بشأن الصراعات وعدم التمييز والتسامح، إلى جانب دور الإعلام في بناء الديمقراطية المدعومة بالصحافة الأخلاقية، كلها تعتبر هامة وأساسية في مساعدة الصحفيين على التحري وجمع المعلومات وإعداد التقارير الصحفية حول انتهاكات حقوق الإنسان.
وتلعب الاتحادات الصحفية أيضًا دورًا هامًا في هذا السياق، لا سيما فيما يتعلق بابتكار ثقافة صحفية لا ترتبط بأية وجهة نظر سياسية، وذلك كي يتمكن الصحفيون من دعم بعضهم البعض حتى ولو كانوا لا يتفقون في وجهات النظر السياسية، فهم يستطيعون تقديم المساعدة في التحليل المفصل للحالات المعقدة.
يعدَّ دليل الصحفيين في إعداد التقارير الصحفية حول القضايا المرتبطة بحقوق الإنسان أحد الوسائل العديدة التي يوفرها الاتحاد الدولي للصحفيين لتعزيز خبراتهم بشأن حقوق الإنسان بشكل عام، وكذلك منحهم لمحة تاريخية مفصلة حول نشأة القوانين الإنسانية المحلية والدولية، بالإضافة إلى توضيح المصطلحات المعقدة ونقل المهارات العملية الأساسية.
وفي ظل تفاقم الأزمة العالمية والانكماش الاقتصادي وانتشار الإرهاب واحتدام الصراعات وتغير المناخ وانتشار الفقر والمرض، أصبح العالم يحتاج بشكل أكبر إلى خلق مجتمع من الصحفيين أكفاء واثقين من أنفسهم وحذرين، وغرس فيهم ثقافة قوية من الديمقراطية واحترام القوانين الدولية والمحلية التي تحمي حقوق الناس، بالإضافة إلى تسليحهم بالمعرفة اللازمة لتحطيم جدران التحيز والجهل، وفي نفس الوقت الدفاع عن المصلحة العامة.
وحتى وقت ليس ببعيد، كان النقاش حول الإعلام والديمقراطية يركز على أهمية الحوار الذي يشكل صميم العملية الديمقراطية، ولكن الحوار ينفع فقط عندما تتوفر صحافة مطلعة وتتمتع بالمصداقية. ولا شك أن دور الصحفيين في هذا الموضوع يعدّ فريدًا بحيث لا تكون مساهمتهم قريبة جدًا حتى لا يعرضوا استقلالية الصحافة للخطر.
وتكمن الخطوات الصحيحة للتقدم في تعزيز الحركة النقابية في الصحافة في أن تنفذ الصحافة دورها كعنصر فاعل ملتزم يبني، على مدى سنين من المساهمة، أسسًا لكشف الظلم والمساعدة في تحقيق التقدم الاجتماعي وترسيخ معنى أعمق للحضارة والإنسانية.

جيم بوملحة
رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين

الاتحاد الدولي للصحفيين

الاتحاد الدولي للصحفيين هو أكبر منظمة عالمية تدافع عن الصحفيين والصحافة في جميع أنحاء العالم وتعنى بشؤونهم، حيث يمثل الاتحاد الدولي للصحفيين أكثر من ٦٠٠٠٠٠ صحفي في ١٣٤ دولة حول العالم.

لا يتبنى الاتحاد الدولي للصحفيين أي توجه سياسي ويقوم بالترويج إلى تطبيق حقوق الإنسان والديمقراطية والتعددية. ويعارض الاتحاد كافة أنواع التمييز ويدين استخدام الإعلام في الترويج للتعصب وعدم التسامح وللأغراض الدعائية. ويؤمن الاتحاد الدولي للصحفيين بأهمية حرية التعبير السياسي والثقافي ويدافع عن العمل النقابي وبقية الحريات الأساسية للإنسان.

يغطي نطاق عمل الاتحاد الدولي للصحفيين جميع أرجاء العالم، وبالتالي فإن التحديات التي يواجهها هي فعلًا عالمية، ونظرًا لما يتعرض له الصحفيون في جميع أنحاء العالم من عنف وإيذاء ومضايقات، يدعم الاتحاد الصحفيين ويدافع عن حقوقهم ويقوم بتنظيم حملات لتجريم المسؤولين عن انتهاك تلك الحقوق.

أعد هذا الدليل بناء على رؤية فرق الاتحاد الدولي للصحفيين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالحاجة إلى توفر المعلومات حول حقوق الإنسان لدى الصحفيين الذين يغطون قضايا حقوق الإنسان في المنطقة، فهم غالبًا ما يتعرضون للتخويف والضغط والإعتداء أثناء تأديتهم لعملهم، لا سيما حين يعملون على تغطية قضايا ذات صلة بالنزاعات أو التمييز أو الفساد أو انتهاكات حقوق العمال. وفي الكثير من الأحيان، تكون الجهات الساعية للسيطرة على تداول المعلومات هي نفس الجهات التي تمتنع عن تطبيق حقوق الإنسان الأخرى.

> «لم تلقب الصحافة بالسلطة الرابعة دون سبب، فهي بلا شك تشكل إضافة جوهرية لصلاحيات السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية»
>
> **- توماس هامبورغ، ناشط في حقوق الإنسان والأمين العام السابق لمنظمة العفو الدولية**

إن الفهم الدقيق لحقوق الإنسان لا يشكل ضمانًا لسلامة الصحفيين العاملين على مثل هذه القضايا، ولكنه يخلق مجتمعًا مطلعًا ومترابطًا من الصحفيين يستطيع إلى حد ما المشاركة في تعزيز شبكة عالمية من «المدافعين عن حقوق الإنسان»، ويثمر عن تغطية صحفية أفضل للقضايا المرتبطة بحقوق الإنسان.

ومن شأن ذلك خدمة الجماهير وتوفير صحافة نوعية ومنسجمة مع القضايا ذات الصلة بحياة الناس العادية من جهة، والتأكد من محاسبة أولئك الذين ينتهكون حقوق الإنسان وتحميلهم مسؤولية أفعالهم من جهة أخرى.

حماية الصحفيين

نؤمن أنه لا يمكن الحصول على صحافة حرة ونوعية إن كان الصحفيون يتقاضون أجورًا زهيدة ويُعاملون معاملة سيئة ضمن نطاق مهنتهم.

وكي يتمكن الصحفيون من الدفاع عن حقوق الآخرين، يجب أن يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم أولًا، ففي العديد من الدول يتم توظيف الصحفيين بطريقة غير مشروعة ودون عقود عمل، ويدفع لهم أجورًا زهيدة، وفي بعض الأحيان لا يدفع لهم أية أجور على الإطلاق. يتعرضون للفصل التعسفي، وغالبًا ما يمارس الضغط عليهم في غرف الأخبار أو من ملاك الصحف، مما يسفر عن تقويض استقلاليتهم.

وفي بعض الحالات القصوى يتعرض الصحفيون الذين يكشفون عن قضايا الفساد في دولة للعنف أو يتخذ بحقهم إجراءات قانونية بموجب التشريعات والقوانين بهدف حماية أصحاب النفوذ والسلطة وتخويف الصحفيين وأحكام السيطرة عليهم.

ومن أجل ذلك نعمل على دعم ومناصرة اتحادات قوية للصحفيين تستطيع العمل على القضايا المهنية، بالإضافة إلى دعم تأسيس نقابات مهنية قوية قادرة على التوفير للصحفيين حقوقهم الاجتماعية وحقوقهم في العمل. فلا يجوز أن يختار الصحفيون بين الدفاع عن حقوقهم وبين الدفاع عن حقوق الناس، بل يجب أن يعزز دفاعهم عن إحدى تلك الحقوق قدرتهم على الدفاع عن الأخرى

- أوليفر موني-كايرل، مساعد الأمين العام للاتحاد الدولي للصحفيين

حقوق الإنسان

حقوق الإنسان هي ملك للجميع.

لا يشكل العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الجنسية أو الأصل الاجتماعي أي عائق أمام تمتعك بحقوق الإنسان، وغالبًا ما توصف هذه الحقوق بأنها «عالمية»، وبأنها ملك لجميع الناس. وتشمل هذه الحقوق، على سبيل المثال وليس الحصر، حق حرية التنقل والتعبير عن الرأي وحق التحرر من الاضطهاد وغيرها.

هذا هو المبدأ من الناحية النظرية، ولكن على أرض الواقع تنتهك هذه الحقوق باستمرار سواء خلال النزاعات أو الاحتلال أو حتى في وقت السلم. فمن باريس إلى فلسطين هناك العديد من الناس الذين حرموا من هذه الحقوق.

وبالنسبة لبعض الناس يعد مفهوم حقوق الإنسان بحد ذاته مثيرًا للجدل، فيما ينتقد بعض الناس مفهوم حقوق الإنسان على أنه مفهوم 'غربي'، ويطعن آخرون في العالم بفكرة حقوق الإنسان على أساس وجهات نظر سياسية ودينية وتقليدية.

ويرى بعض الناس أن المشكلة تكمن في استمرارية حدوث انتهاكات حقوق الإنسان في بعض أجزاء من العالم، أو في استخدام من يتهمون بتنفيذ جرائم مروعة وفظيعة لعبارة «الدفاع عن حقوق الإنسان» للهرب من العدالة.

وفي الواقع، يبدو أن حقوق الإنسان الحديثة والصراعات يرتبطان مع بعضهما البعض، فالمفهوم المحوري لكل منها قد نشأ نتيجة صراع عنيف، ويمكن أن ينظر إلى مشروع حقوق الإنسان على أنه محاولة لإدارة صراع من نوع أو آخر.

وعلى الرغم من الانتقادات، فإن غالبية الناس لا يعتبرون أن كافة 'بنود حقوق الإنسان' هي مثيرة للجدل، فهم يعتقدون أن هناك حقوق منها منطقية مثل حق الطفل بالتعلم وحق المعتقلين بالحصول على محاكمة عادلة وحق التحرر من العبودية. ولا تواجه حقوق الإنسان اعتراضات واسعة النطاق إلا في بعض الحالات التي تتعارض مع التوجهات الفكرية السائدة.

ويمكن لحقوق الإنسان أن تثمر عن معالجة العلاقات بين الناس وتحديد المعايير لحماية الضعفاء من بطش الأقوياء. ومع ذلك فالعديد الناس لا يعرفون حقوقهم. وفي هذا الصدد، يستطيع الصحفيون إطلاع الجماهير على هذه الحقوق بعدة طرق، فإما أن يفسروا بوضوح القصص والقضايا التي ينظر إليها عادةً على أنها جزء من 'المعلومات العامة' حول حقوق الإنسان مثل طريقة عمل المحاكم الدولية، وتصريحات الأمم المتحدة وانتهاكات حقوق الإنسان كما تم الإبلاغ عنها من قبل منظمات المجتمع المدني.

وعلى نفس الدرجة من الأهمية، يستطيع الصحفيون التركيز إلى حدٍ ما في تغطيتهم الصحفية على حياة الناس الذين يتعرضون للإهمال ويكشفون انتهاكات حقوق الإنسان من خلال هذه التغطية.
وكما سيوضح هذا الدليل، هناك العديد من الجوانب المرتبطة بحقوق الإنسان التي يمكن للصحفيين الكتابة عنها أثناء تغطية جوانب الحياة اليومية للناس العاديين مثل: العمل، الصحة، الجريمة، العقاب، التعليم، الرياضة، وحتى الأزياء والموضة. وبذلك يستطيع الصحفيون مساعدة الناس في فهم حقوقهم، وبالتالي تعزيز قدرتهم على المواجهة دفاعًا عنها.

وهذه التغطية، إلى جانب التقارير الدقيقة والمتوازنة، سوف تعزز فهم وإدراك قضايا حقوق الإنسان، مما يقلل من احتمال نشوء الصراعات على أساس عدم التفاهم والشائعات والمعلومات الخاطئة، ويساهم في تحميل القيادات المحلية والوطنية المسؤولية تجاه انتهاك تلك الحقوق

وعلى نفس القدر من الأهمية، لا تسفر تغطية قضايا حقوق الإنسان عن خسارة جمهورك، فقد وُجدت الكثير من الحالات حيث تركز دور الإعلام في عملها على حقوق الناس العاديين ضمن مجتمعاتهم، وكانت نسبة جمهورها مرتفعةً.

استخدام هذا الدليل

> يجب احترام حقوق الإنسان لكي يدوم السلام وتتحقق التنمية المستدامة، ويجب أن يتمتع كل شخص بالحق في استقاء المعارف والمعلومات وتلقيها ونشرها بجميع وسائل الإعلام الشبكية وغير الشبكية. فالصحافة الجيدة تتيح للمواطنين اتخاذ قرارات مستنيرة من أجل تنمية مجتمعاتهم، وتعمل على كشف الظلم والفساد واستغلال السلطة.

رسالة مشتركة من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، والمديرة العامة لليونسكو إيرينا بوكوفا، ومفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان زيد بن رعد بن زيد بن الحسين، بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة للعام ٢٠١٥

http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002328/232854a.pdf
http://www.un.org/en/events/pressfreedomday/2015/message.shtml

نبحث في هذا الدليل كيف تطورت آليات حقوق الإنسان على الصعيد الدولي وكيف يجب أن تطبق على الصعيد الفردي من قبل الدول.

وقد يبدو غريبًا التحدث عن الإجراءات التي 'يتوجب' على الدول اتخاذها في سبيل حماية حقوق الإنسان، ولكن تطرقنا لهذا الموضوع في هذا السياق هو دقيق وصحيح، وذلك لأن هذه الدول هي أعضاء في الأمم المتحدة وتسترشد بالمبادئ المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وفي الواقع هذا يعني أن جميع دول العالم تقريبًا هي أعضاء في الأمم المتحدة، أي أن هناك ١٩٣ دولة في العالم في وقت كتابة هذا التقرير هم أعضاء في الأمم المتحدة وأن ثلاثة دول فقط لم تنضم إلى الأمم المتحدة ×. وهذا يعني بدوره أن جميع الدول تقريبًا تتمتع بحكومات ملتزمة بتعزيز مبادىء حقوق الإنسان. ولكن من الناحية الواقعية، يتم انتهاك هذه الحقوق بشكل مستمر، وفي أغلب الأحيان من قبل أشخاص يعلمون أنهم يستطيعون التملص من العقاب لأن هذه الحالات لا يتم الإبلاغ عنها.

ونهدف من خلال هذا الدليل أن نتمكن من مساعدة الصحفيين على تغطية هذه القصص بسرية ودقة وبطريقة تجذب اهتمام شريحة أوسع من الجمهور. ونظرًا لأن هذا الدليل يستهدف الصحفيين الممارسين لمهنة الصحافة، فقد افترضنا أن مستخدمي الدليل لديهم إلمام بأساسيات الصحافة.

× هذه الدول هي فلسطين ودولة الفاتيكان وتايوان، ويستثنى من هذه الدول أيضًا الدول التي أعلنت تأسيسها ولا يعترف بها المجتمع الدولي. المصدر: http://www.un.org/ar/members

PHILIPPINES
PHILIPPINES

استخدام هذا الدليل

لا يمكن تغطية قضايا حقوق الإنسان دون معرفة بعض المعلومات عن المنظمات المرتبطة بها وتفحص منظومة الأمم المتحدة وكيفية عملها. ويشكل قسم مصادر المعلومات الوارد في هذا الدليل نقطة انطلاق جيدة لمعرفة المزيد من المعلومات عن بعض المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان في المنطقة وحول العالم، وتتضمن هذه المصادر عددًا من المصادر الالكترونية والمنشورات المفيدة.

ومن الضروري أيضًا أن تبدأ بإنشاء أجندة لجهات الاتصال الخاصة بك، وأن تضيف إليها عناوين وهواتف بعض الأشخاص مثل محامي دولي أو ممثل عن الأمم المتحدة أو بعض الموظفين في منظمة المجتمع المدني المحلية الذين سيفيدونك إما لإجراء المقابلات معهم أو باعتبارهم مصادر مفيدة لشرح القضايا بمزيد من التفاصيل.

ومن المهم أيضًا أن تدرك أن مصادر المعلومات «الخبراء» لا يجوز أن يأخذوا حيزًا في تغطيتك على حساب الناس العاديين الذين أثرت قضايا حقوق الإنسان على حياتهم. ونأمل أن تستخدم المؤسسات الإعلامية هذا الدليل من أجل تحفيز النقاش في غرفة الأخبار وتنظيم التدريب حول هذه القضايا.

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ: منير زعرور، منسق الشرق الأوسط والعالم العربي، zaarour@ifj.org

المصطلحات

ملاحظة حول المصطلحات

من المهم أن نفهم المصطلحات المستخدمة في قضايا حقوق الإنسان، مع العلم أن اللغة العربية (الفصحى) هي إحدى اللغات الست المستخدمة في الأمم المتحدة، أي أنها مستخدمة خلال الاجتماعات وفي توثيق أوراق ووثائق الأمم المتحدة، ولكن المفردات المستخدمة فيها هي ذات طبيعة قانونية رغم المحاولات العديدة للحفاظ على بساطتها وسهولتها.

ولذلك، يجب عليك أن تقوم بشرح بعض المصطلحات غير المألوفة لجمهورك (وطبعًا أن تتأكد من فهمك لها أنت أيضًا)، ولعله من المفيد أن تنظر إلى هذه المصطلحات والمفردات على أنها 'مصطلحات خاصة بالقطاع' وأن الجمهور يحتاج إلى تفسيرها وتوضيحها له. فعلى سبيل المثال، إن كنت تناقش في تقريرك معاهدة معينة وما إذا كان سيتم التصديق عليها من قبل دولة معينة، يجدر بك أن توضح أن المعاهدة هي وثيقة ملزمة قانونيًا وأن عملية التصديق هي إلتزام بضرورة تغيير القوانين المحلية في تلك الدولة من أجل دفعها للامتثال لمضمون المعاهدة أو أحكامها.

كما يجب أن توضح لجمهورك أن المعاهدة قبل التصديق عليها تمر أولًا بمرحلة التوقيع وهي عبارة عن عملية غير ملزمة قانونيًا ولكن تبين أن الدولة سوف تعمل على تقييم المعاهدة على المستوى المحلي.

تشكل الاختصارات تحديًا بالنسبة للصحفيين الذين يغطون عمل الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة. وتظهر هذه المختصرات في كثير من الأحيان، ولكن استخدامها يساهم على الأغلب في عدم إرباك الجماهير، ويجب أن تأتي عادة مع شرح يوضح بشكل أعمق معناها وليس فقط ذكر ما ترمز إليه هذه الحروف فعلًا.

فعلى سبيل المثال، فإن معرفة أن (OHCHR) هو اختصار للترجمة 'مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان' لا يساهم في فهم نطاق عمل هذه المنظمة ولكن عند التوضيح بأنها «المكتب التابع للأمم المتحدة الذي يعنى بتعزيز وحماية حقوق الإنسان للجميع"، سيفهم جمهورك الموضوع الذي تتحدث عنه.

ويجب أيضًا أن تتوخى الحذر في تقاريرك من تفسير التفاصيل بطريقة تسترعي انتباه جمهورك وفي نفس الوقت أن تتجنب تقديم معلومات أكثر من الحاجة، فمثلًا يمكنك أن تضيف للجملة السابقة "مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان هي المنظمة التابعة للأمم المتحدة التي تعمل مع الحكومات في جميع أنحاء العالم لتوفير التدريب الفني في إدارة الإصلاح التشريعي وتعزيز العدالة وإدارة العملية الانتخابية ..." وهكذا.

وعلى الرغم من تنوع المصطلحات، لا توجد تسمية دقيقة لها، بل يتغير معنى المصطلحات المستخدمة من دولة إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى ومن آلية لآلية. فبعض المصطلحات يمكن تبديلها بسهولة، إذ يمكن استخدام وثيقة معينة كلمة «اتفاق» بينما تستخدم وثيقة أخرى كلمة «معاهدة».

من موقع الأمم المتحدة:
https://treaties.un.org/Pages/overview.aspx?path=overview/definition/page1_en.xml

قصص خاصة بقضايا حقوق الإنسان

ربط المعلومات

ما هي القضايا الجديدة المطروحة في الأخبار اليوم؟ وما هو الجانب من هذه القضايا الذي يتعلق بحقوق الإنسان؟ فلا شك أن إيجاد الرابط بين القضايا الجديدة والجانب المتعلق بحقوق الإنسات هي مهارة هامة يجب أن تكتسبها.

حقوق الإنسان	القصة / الجانب
عدم التعرض للاعتقال التعسفي	قانون مكافحة الإرهاب، والمشتبه فيهم في معقل غوانتانامو، ومراكز الاحتجاز الليبية
حق الجميع في الانتصاف الفعال من قبل المحاكم الوطنية المختصة.	إنتشار عدم قدرة ضحايا العنف القائم على نوع الجنس من الوصول إلى العدالة بصورة واسعة.
التحرر من الرق والعبودية.	الإتجار بالبشر.
الحق في حماية متساوية ضمن القانون.	سوء معاملة العمال العاملين على إنشاء المنشآت الخاصة بكأس العالم في قطر، اعتقال المتظاهرين في مختلف دول 'الربيع العربي'.
الحق في حرية التفكير والضمير والدين.	معاملة الأقليات مثل الدروز والأكراد وعرب الأهوار، ومعاملة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) للمسيحيين.

- هذه العبارات هي نسخة مختصرة عن الحقوق الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي حدد ٣٠ حقًّا. ورغم أن هذه الحقوق ليست ملزمة قانونيًا، إلا أنها أثرت على صياغة العديد من الدساتير الوطنية للدول الأعضاء منذ تبنيها في العام ١٩٤٨.

http://www.un.org/ar/documents/udhr/

مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

> سوف أكون أول مفوض سامي من القارة الآسيوية، ومن العالم العربي والإسلامي. وغني عن القول أن هذا يعكس التزام المجتمع الدولي بهذا الملف الهام والتزامه بالمضي به قدمًا في هذه القارة وكذلك في مناطق العالم الأخرى

- الأمير زيد بن رعد بن زيد بن الحسين: تم تعيينه بوصفه المفوض السامي الجديد لحقوق الإنسان في أيلول ٢٠١٤

الأمير زيد بن رعد بن زيد بن الحسين،
صورة من أرشيف الأمم المتحدة/ باولو فيلغيراس

مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

التركيز على الجمهور: من المهم أن تفهم عمل المنظمات الرئيسية التابعة للأمم المتحدة من أجل فهم حقوق الإنسان، ولكن الأمم المتحدة في الواقع تشكل منظمة كبيرة ومعقدة، وليس ضروريًا أن تغطي كل منشور وكتاب سنوي وتقرير تنشره، ولا أن تفهم طريقة عمل كل لجنة فرعية تابعة لها.

وفي نهاية هذا الدليل يوجد قائمة بالمصادر، وبينما تعرف المزيد عن طريقة عمل منظمات الأمم المتحدة، تعمق في التفكير بالجوانب المهمة لجمهورك منها.

يقع مقر مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في جنيف حيث يعمل على تنفيذ ولايته المذكورة تاليًا:

> "... منع انتهاكات حقوق الإنسان، وتأمين احترام جميع حقوق الإنسان، وتعزيز التعاون الدولي لحماية حقوق الإنسان، وتنسيق الأنشطة ذات الصلة داخل الأمم المتحدة، وتعزيز منظومة الأمم المتحدة وترشيد عملها في مجال حقوق الإنسان [....] وتضطلع المفوضية السامية بقيادة الجهود الرامية إلى إدماج نهج بخصوص حقوق الإنسان داخل جميع الأعمال التي تنفذها وكالات الأمم المتحدة."

المنظمات الرئيسية التابعة للأمم المتحدة:
http://www.un.org/ar/sections/about-un/main-organs/index.html

منشورات الأمم المتحدة:
http://www.un.org/ar/publications/

أفضل الممارسات الدولية في الصحافة

أُعدَّ هذا القسم من الدليل لمساعدتك في تغطية القصص المرتبطة بقضايا حقوق الإنسان بأسلوب يثمر عن التواصل مع جمهورك ويأخذ بعين الاعتبار المعايير المعترف بها دوليًا، والتي يمكنك استخدامها لوصف الصحافة 'الجيدة' في تغطية قضايا حقوق الإنسان.

أساسيات الصحافة : نقاط هامة

اجعل الناس أولويتك وتحدث بلسان الناس المتضررين

يكون في بعض الأحيان أسهل على الصحفي الاعتماد على مصادر موثوقة للمعلومات 'الخبراء' عند تغطية قضية معينة تتعلق بحقوق الإنسان، ومن الممكن أن يؤدي ذلك إلى التحيز لصالح الذين يشغلون مناصب في السلطة على حساب الناس العاديين الذين يجب أن تسعى إلى تمثيلهم. فبالإضافة إلى تغطية مقابلة مع قائد الشرطة مثلًا ، تذكر أن تتحدث عن ضحايا الجريمة أيضًا.

تحدى، وبلطف، إدعاءات الناس الذين تجري معهم مقابلة

كانت إحدى أبرز ملامح مظاهرات الربيع العربي منذ البداية هي الدرجة العالية من المعلومات الخاطئة التي نتجت عن انتشار الإشاعات بشكل كبير ودون أي رادع. فمن الممكن أن يفهم الناس العاديين الذين تتحدث معهم الأمور بطريقة خاطئة بسبب التحيز لأحد الأطراف أو لفكرة معينة أو عن طريق الخطأ الحقيقي أو ربما يكونون ممن يعتمد عليهم. ووظيفتك كصحفي أن تبحث عن الحقيقة والأدلة لدعم أو دحض إدعاءات الناس الذي تقابلهم.

كن حذرًا من إلقاء اللوم على الآخرين

إذا تم اتهام شخص ما أو جماعة أو منظمة أو شركة معينة، يجب عليك أن تمنحهم حق الرد. فمن المهم أن نكون منصفين تجاه الجهات أو الأشخاص الذين نعد تقاريرنا الصحفية عنهم. وفي حالة تغطية صراع ما، يجب أن تكون على يقين إن كان المتسبب بالقصف هي الحكومة أم قوات المتمردين، أم حادث انفجار للغاز مثلًا قبل إلقاء اللوم على الآخرين.

السعي للحصول على آراء أخرى

لكل قصة جانبين على الأقل، ويجب عليك كصحفي أن تبحث عن كل جوانب القصة، ولا يجوز أن تتحيز لجانب ضد الآخر، كما يجب أن تتأكد من عدم وجود دوافع شخصية لديك للتحيز وأن تأخذ آراء مجموعة واسعة ومختلفة من الأشخاص عن قصة معينة، حتى لو كان ذلك يتسبب في خروجك عن طريقتك المألوفة في العمل.

اختر اللغة التي تستخدمها في التغطة الصحفية بعناية

عندما تعد تقريرًا صحفيًا عن الأخبار، يجب أن تكون اللغة التي تستخدمها محايدة ولا تتضمن أية صفة مثل 'شجاع' أو 'جبان' في وصف أعمال أية جماعة مسلحة. كما يجب أن تتجنب استخدام لغة 'مشحونة بالمعاني' لوصف جماعة معينة مثل 'مقاتل من أجل الحرية' أو 'إرهابي' في مثال تقليدي آخر لهذا النوع من معضلة اللغة، إذ أن استخدام لغة نابية في وصف العدو سيسبب مشكلة أثناء النزاع.

لا تدع الأفكار الشائعة المهلهلة تعزز الصورة النمطية

يشهد العالم شكلًا من أشكال من الصور النمطية التي تكون في العادة تحمل أفكارًا سلبية عن الجماعة 'الأخرى' التي غالبًا ما تقطن في القرية أو المدينة أو الدول المجاورة، أو عن أشخاص يؤمنون بعقيدة مختلفة. فعندما يكون لدينا فكرة معينة عن جماعة من الناس يعيشون في منطقة أخرى أنهم مثلًا غير متعلمين أو يسهل ممارسة الجنس معهم أو لديهم الميل إلى تنفيذ عمليات إرهابية، من الممكن أن تتسبب تلك الفكرة بضرر جسيم وتؤدي إلى التحرش والتمييز فعلًا، ولا شك أن وسم الناس بصفة معينة على أساس أفكار مسبقة لا يمت بصلة لسمات الصحافة الجيدة على الإطلاق.

PUSKES TNI

"اسمع المواطنين يتكلمون عن السوريين بالسوء منذ اللحظة التي أخرج فيها من منزلي وحتى أعود إليه في الليل، ولا يردعهم عن ذلك أنني سوري. هل يمكنك أن تتخيل كيف أشعر؟ بصراحة إنه أمر مزعج للغاية ولكني لا أنبس ببنت شفة. وأحيانًا لا أرغب بالخروج من المنزل لأنني لا استطيع أن اتحمل المزيد من الإذلال الذي سأواجهه عند خروجي"

- لاجئ سوري
شمال الأردن (المصدر: بحث khatwah.org)

"اعتمد على أعلى المعايير المهنية، وثقف نفسك أكثر ما يمكن، وكن على اطلاع على القوانين القديمة والجديدة وعلاقتها مع عملك. كن مرجعًا في أي وقت لأي شخص تستطيع استشارته، وقم بحماية مهنتك ووضعك ووضع المؤسسة الصحفية التي تعمل لديها"

- خالد القضاة، صحفي أردني، صحيفة الرأي الأردنية

أفضل الممارسات الدولية في الصحافة

ينبغي على الصحافة الجيدة أن تخدم الجمهور وليس أن تلبي احتياجات جماعة محددة أو شريحة معينة من المجتمع. فحتى إن كنت تشعر بالألفة والتعاطف مع جماعة معينة، أو لديك رأي مسبق حول إخفاقات حكومة أو نظام معين، يجب أن تحافظ على حيادك عند إعداد التقارير الصحفية.

صحافة 'الدعاية والترويج'

يقدم بعض الصحفيين في تقاريرهم الصحفية آراء الحكومة أو العائلة الحاكمة أو القائد دون أي نقد، وفي بعض الأحيان تكون العلاقة بين الصحفي والحزب الرئيسي وطيدة، ففي الدول التي تكون فيها وسائل الإعلام مملوكة للدولة، قد يشعر صحفيين أن من واجبهم التصرف نيابة عن صاحب العمل، أو يجدون أنفسهم مضطرين إلى تغيير قصص معينة كي تصبح إيجابية. كما يكون بعض صحفيي الدعاية والتروج تابعين للجماعة الحاكمة في البلاد ويقومون بتغطية كل نشاطهم. وهذا النوع من التقارير يميل إلى بعث الملل في نفوس الجماهير، ومن المرجح أن بتعد عن تناول انتهاكات حقوق الإنسان.

الصحافة المعارضة أو المنشقة

ومن ناحية أخرى، يشعر بعض الصحفيين أن من واجبهم معاداة ذوي السلطة باستمرار ودعم أجندة المعارضة في كافة الأوقات. وهذا الأمر يكون صحيحًا في الحالات التي يحظر فيها النظام (أو يكون قد حظر في السابق) حرية الإعلام مثل الاتحاد السوفيتي السابق والدول العربية التي يتولى فيها السلطة حزب واحد. وقد أثبتت التجربة أن الجماهير سوف تثق على المدى الطويل بالصحافة غير الحزبية المستقلة.

الصحافة المستقلة الساعية إلى خدمة الصالح العام

الصحافة الساعية إلى خدمة الصالح العام هي الصحافة التي تحمّل القادة مسؤولية أفعالهم دون التحالف مع جماعة المعارضة، أي أنها تطرح القضايا والأسئلة بالنيابة عن الجمهور. ويعني ذلك في أغلب الأحيان أنك ستسبب للمسؤولين العاملين في مواقع السلطة بشعور مستمر بالقلق وعدم الراحة ولكن من خلال نشر الحقائق وليس الآراء. ويمكن أن يوجد هذا النوع من الصحافة في القطاعين الخاص والعام.

وفي النهاية، فإن أفضل انواع الصحافة هي تلك التي لا تسعى إلى دعم أو مهاجمة مجموعة معينة، بل تحرص أن تكون صحافة مستقلة ومهنية وأن تنشر الحقائق والوقائع مهما كان ذلك مزعجًا في غالب الأحيان، وهذا يعني أن لا تتغاضى عن نشر العيوب والأخطاء التي يقوم بها من تدعمهم. وقد شهد التاريخ أن بعضًا من أسوأ انتهاكات حقوق الإنسان قد نفذت من قبل القادة الذين كانت لهم شعبيتهم في البداية، ولكن تم تجاهل فسادهم وقسوتهم من قبل أنصار حزبهم.

إن الخدمة العامة لا تعني تنفيذ نموذجًا محددًا للملكية، بل يمكن أن تحدث ضمن إطار وسائل الإعلام الخاصة أو القنوات التلفزيونية الممولة من قبل الحكومة مثل قناة الجزيرة، وبالتالي يمكن أن تقدم صحافة متميزة، ولكن في العديد من الدول تستطيع وسائل الإعلام الحكومية أن تمنع الصحفيين من العمل بحرية، وكما تعمل وسائل الإعلام الخاصة في أغلب الأحيان بدرجة عالية من التدخل من قبل ملاكها.

أفضل الممارسات الدولية في الصحافة

يقر الصحفيون المحترفون بشكل عام بأنهم يجب أن يتحلوا بالدقة والإنصاف والتوازن والموضوعية في إعداد التقارير، ويعون أهمية إدراج هذه القيم في جميع قواعد السلوك المهنية والإرشادات التحريرية في جميع أنحاء العالم. ولكن الصحفيين يدركون أيضًا أن هناك حدود لما يستطيعون نشره أو القيام به، كما يدركون أن جميع الدول تفرض القوانين الإعلامية التي تحد بشكل فعال مما يمكن للصحفي قوله أو فعله. فمثلًا يتمتع كل شخص بحق المحافظة على سمعته، ولذلك من المنطقي أن نتوقع مواجهتنا قوانين التشهير التي تعاقب من يتسبب بضرر لسمعة شخص إذا قمنا بإعداد تقرير غير دقيق. وبالمثل هناك أيضًا قوانين تفرض لمنع جرائم الكراهية وعدم التسامح الديني والتقارير التي تهدد الأمن الوطني. ولكن أصحاب السلطة يستطيعون اسغلال هذه القوانين، بل أن العديد من الحكومات قامت باحتجاز الصحفيين باستخدام الوسائل القانونية، ولذلك من المهم جدًا أن تتأكد من دقة تقاريرك وعدم وقوعها تحت طائلة قوانين الإعلام المحلية ذات الصلة، باستثناء الظروف الاستثنائية.

"هناك فرق بين الناشط الإنساني والصحفي الذي يكتب عن قضايا حقوق الإنسان، فالناشط الإنساني يتدخل إلى حد كبير في المواقف المختلفة من أجل اكتشاف السلبيات في مجال حقوق الإنسان وتقديمها لكم.

أما الصحفي، فيجب عليه أن يقرر إن كانت التقارير التي يكتبها نشطاء حقوق الإنسان لديها أهداف سياسية أم هي محايدة ونزيهة فعلًا، ومن ثم يمكنه طرح المشكلة على الجمهور من ناحية التداعيات السلبية المتوقعة لهذه المشكلة".

- تامر أبو العنين، صحفي لقضايا حقوق الإنسان

إن سعينا للحياد في تغطية التقارير الإخبارية لا يعني أن نتجاهل كصحفيين طرح الآراء المختلفة، بل الحياد يعني أن نحرص على عكس مجموعة واسعة من الآراء بشكل منصف. لذلك، وعلى سبيل المثال، يختار صحفي 'المعارضة' أو 'الترويج والدعاية' ما يريد نشره في تقرير الصحفي من مجموعة من المقابلات المسجلة للآراء وحذف تلك التي لا تتماشى مع رأي محدد، ولكن الصحفي المسؤول الذي يعمل على تغطية قضايا حقوق الإنسان يحرص على الحصول على مجموعة مختلفة من الآراء وإظهارها في تقريره الصحفي.

ما هي العناصر التي تستند إليها القصة الجيدة في قضايا حقوق الإنسان؟

التغيير، التأثير، التقارب، الأهمية، النزاع... جميع هذه المصطلحات هي من أكثر المصطلحات المستخدمة لوصف قصة إخبارية ناجحة، وهي أيضًا تنطبق على التقارير الصحفية بشأن قضايا حقوق الإنسان.

ورغم أن تغطية قضايا حقوق الإنسان سوف تضيف أبعادًا جديدةً للصحافة التي تمارسها مثل فهم القانون الدولي ومعاهدات الأمم المتحدة، إلا أن تقاريرك الصحفية يجب أن تعكس دومًا قيم مؤسستك في التغطية الإخبارية، والأهم أنها يجب أن تعكس اهتمامات جمهورك.

ويجب أن تبذل كل جهدك لتجنب القصص التي لا روح لها، وهذا يعني أن تفكر بالفقرة الإخبارية أو العبارة أو وجهة النظر أو القضية التي ستثير اهتمام الناس بقصتك، فمثلًا إن كنت ستكتب عن حقوق العمالة المهاجرة في منطقة تشتهر باهتمامها بكرة القدم، يمكنك أن تستخدم عبارة 'بطولة الفيفا لكأس العالم' لتشد بها اهتمام الناس.

وفي معظم وسائل الإعلام يجب أن تفكر بالصور التي سترفقها بتقريرك في وقت مبكر؛ أي نوع من الصور ستشد انتباه القارئ؟ كيف يمكنك أن تتجنب تعزيز الصور النمطية والأفكار الشائعة أثناء تقديمك للناس الذين تقابلهم خلال عملك كصحفي؟

مقدمة حول حقوق الإنسان

يعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الوثيقة المثلى لفهم حقوق الإنسان المعاصرة، ورغم أن العديد من القوانين والمعاهدات والقوانين المحلية لدولة معينة قد نصت على تدابير رامية إلى حماية حقوق الإنسان، فقد تم تحديد الحقوق نفسها بها في الإعلان.

عندما اعتقلوا الشيوعيين لم أحتج، لأنني لست شيوعيًا.
وعندما اعتقلوا الاشتراكيين لم أحتج، لأنني لست اشتراكيًا.
وعندما اعتقلوا اليهود لم أحتج، لأنني لست يهوديًا.
وعندما جاءوا لاعتقالي ... لم يبقَ أحد ليحتج من أجلي.
- مارتن نيمولر

كما هو ظاهر من عنوانها، تتميز هذه الحقوق بصفة 'العالمية'، أي لجميع الناس الحق بالتمتع بها بغض النظر إن كانت تتفق مع الأعراف السائدة أو المعايير الاجتماعية، فحتى الناس الذين ينتمون إلى جماعات ينظر إليها أحيانًا على أنها من 'طبقة اجتماعية أقل' في مجتمع معين، هم يتمتعون بهذه الحقوق أيضًا. ويجب أن يتمتع جميع الناس بهذه الحقوق سواءً أكانوا ضحايا حرب أو مهاجرين أو نازحين داخليًا أو لاجئين أو الذين ينتمون إلى أقليات عرقية ودينية. ولا يجوز أن يحرم الفرد أو أن تصادر ملكيته لهذه الحقوق، أي لا يمكن فصلها عن حقوق الإنسان الفردية.

"لا اتفق معك في رأيك، ولكني سأدافع حتى الموت عن حقك في التعبير عنه".

- إيفلين بياتريس هول (في وصف فولتير)

وذلك يعني أن كل الناس لديهم حقوق حتى أولئك الذين يمتلكون أفكارًا تنم عن الكراهية أو هجومية أو المتهمين بجرائم مروعة فلديهم الحق بمحاكمة عادلة وحق التمثيل القانوني.

«لقد اهتممت دائمًا بقضايا حقوق الإنسان بسبب الوضع السائد في السودان من حروب وانتهاكات، وعملت بشكل رئيسي على تسليط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان التي يعاني من الأطفال والنساء في مناطق النزاع، كما ركزت أيضًا في تقاريري على أهمية توفير مياه نظيفة للشرب لأن السوادن يتمتع بمياه نظيفة للشرب ولكن العديد من الناس لا يمكنهم الحصول عليها، وقمت بإعداد عدد من التقارير الصحفية حول هذا الموضوع.

قد تكون قضايا حقوق الإنسان مواضيع حساسة وتوقع الصحفيين في مشاكل، ولكن إن كانوا غير منحازين ودقيقين ولم يعملوا كنشطاء إنسانيين في مجال حقوق الإنسان، فيمكنهم نشر قصصهم.

أنصح الصحفيين الراغبين بالعمل على مواضيع تتعلق بحقوق الإنسان أن يتحلوا بالدقة، وأن يقولوا الحقيقة، وأن ينشروا قصصًا واسعة النطاق ومحايدة كي يتجنبوا الوقوع في مشاكل أثناء تأديتهم لوظيفتهم».

- عبد الله خير الله، التلفزيون السوداني

موجز تاريخي قصير حول حقوق الإنسان

لمحة عامة

يبدو أن قصة حقوق الإنسان قد بدأت في القرن العشرين وفي سياق الحروب الأوروبية، إذ أن العديد من المؤسسات التي نربطها بحقوق الإنسان الحديثة قد تأسست خلال أعقاب الحرب العالمية الثانية، ولكن كانت هناك محاولات عديدة عبر التاريخ لتحسين حياة المواطنين من خلال ترسيخ حقوق إنسانية معينة، ومع ذلك أيًا منها لم تكن طموحةً في نطاقها مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي توفر سياقًا مفيدًا وتذكيرًا بأن المشروع الحديث لحقوق الإنسان هو مشروع عالمي ولديه تاريخ طويل.

القرن السادس قبل الميلاد	صنعت اسطوانة قورش في بلاد فارس وتم اعتبارها أول ميثاق لحقوق الإنسان في العالم.
عام ٦٢٢ بعد الميلاد	صحيفة عهد المدينة المنورة التي كانت بمثابة ميثاق رسخ للأمن في المجتمع وحرية الأديان وحظرت وأد البنات.
١٢١٥	ماجنا كارتا أو الميثاق الأعظم (انكلترا)، وهي وثيقة سمحت بالطعن في السجن غير القانوني.
القرن التاسع عشر	حظر العبودية في معظم الدول، واستخدام مصطلح 'حقوق الإنسان' لأول مرة، نهضة المنظمات العمالية، واتفاقية جنيف لتحسين حال الجرحى في الجيوش في الميدان.
١٩٢٠	تأسيس عصبة الأمم في ١٠ كانون الأول من عام ١٩٢٠ والتي اعتبرت تمهيدًا لإنشاء الأمم المتحدة. وكان هدفها الرئيسي هو الحفاظ على السلام العالمي، ولكن المعاهدات التي أبرمت في إطارها غطت أيضًا مواضيع ظروف العمل والمعاملة العادلة للسكان الأصليين والاتجار بالبشر والصحة العالمية وأسرى الحرب وحماية الأقليات.
نهاية الحرب العالمية الثانية	تعزيز التعاون الدولي لحماية الإنسان ضد الممارسات التعسفية التي تنفذها السلطة الحاكمة وتحسين المستويات المعيشية للناس.
١٩٤٥	التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة وتأسيسها بانضمام ٥١ دولة كعضو مؤسس من بينها العراق والسعودية وسوريا.
١٩٤٨	إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تفسير حقوق الإنسان

التركيز على الجمهور

يشير بعض الصحفيين والمعلقين إلى الإعلان العالمي للحقوق الإنسان وكأن الجميع يفهمون مكوناته وأنه لا يحتاج إلى أي توضيح أو تفسير، ولكن الحقيقة هي أن العديد من الناس العاديين لا يعرفون كافة حقوق الإنسان وأن بعضها قد تحتاج إلى توضيح.

وفي أغلب الأحيان، يستخدم الصحفيون الذين يغطون قضايا حقوق الإنسان المختصرات واللغة القانونية الخاصة بالأمم المتحدة، والتي تكون مناسبة عندما يكتب الصحفيون لجمهور مطلع محدد. ولكن في معظم الحالات، من الأفضل إعادة صياغة مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ووثائق الأمم المتحدة الأخرى بلغة بسيطة واضحة كي يتمكن الناس العاديين من فهمها.

تفسير الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

ما هو الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟

هو إعلان يتناول ثلاثين حقًا من حقوق الإنسان التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٨، وهو يتألف من 'الديباجة' التي توضح الأفكار التي أثمرت عن هذا الإعلان، وأيضًا تعهد نيابة عن الدول الأعضاء، ومن ثم ٣٠ مادة تمثل الحقوق أنفسها، وقد تم تقسيم بعضها إلى أكثر من جزء واحد. وسوف يتبع تاليًا النص الكامل للإعلان.

ماذا تعني عبارة 'اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة'؟ هل هذا الإعلان ملزم قانونيًا للدول؟

يعدُّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بمثابة 'تعهد' أو 'إعلان عن النوايا' ليس ملزمًا قانونيًا للدول الأعضاء، حيث 'تتعهد الدول الأعضاء بتطبيق' هذه الحقوق التي تشكل الأساس للعديد من المعاهدات (التي تكون ملزمة قانونيًا).

يؤثر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بشكل كبير على كيفية صياغة القوانين المحلية والدولية والدساتير الوطنية للعديد من الدول.

لماذا أنشئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟

يعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان محاولة من بعض الدول المتضررة من الحرب العالمية الثانية لتجنب تكرار الأعمال الوحشية وانتهاكات حقوق الإنسان التي تعرضت لها بشكل كبير، مع التركيز على إنهاء الاضطهاد والجرائم ضد الإنسانية التي اتسم بها الصراع خلال الحرب العالمية الثانية.

من اقترح نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟

اقترح رئيس بنما السابق، ريكاردو ألفريدو، فكرة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام ١٩٤٥، وبعد عدة أشهر تأسست لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان التي تولت تنفيذ هذه الفكرة وصياغتها. وباشرت اللجنة عملها في العام ١٩٤٧، وصوتت الجمعية العامة على النص النهائي للإعلان بعد وقت قليل من منتصف ليلة العاشر من كانون الأول (والذي أصبح يحتفل به فيما بعد كيوم حقوق الإنسان).

من صاغ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟

أبسط إجابة على هذا السؤال هي أن صياغته تمت من قبل لجنة أسست خصيصًا لكتابة بنوده، وهذا اللجنة هي لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وقد أدرجت فيه أفكار العديد من الدول، وفي بعض الحالات بنودًا من دساتير بعض هذه الدول الأعضاء ومنظمات المجتمع المدني.

وقد لعب كل من الدبلوماسى الصينى تشانغ بينغ يونيو ومقرر اللجنة اللبناني شارل حبيب دورًا هامًا في إعداد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وعمل فريق الأمانة العامة للأمم المتحدة وأستاذ القانون الكندي جون همفري على صياغة النص النهائي له (باللغة الإنجليزية).

ارتبط اسم السيدة إليانور روزفلت، أرملة الرئيس الأمريكي فرانكلين د. روزفلت، بشكل واسع بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فقد قامت برئاسة لجنة صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ومع أنها لعبت دورًا رئيسيًا في إنشاء الإعلان إلا أنها لم تصيغه.

هل يعكس الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أفكار الغرب؟

وُجهت هذه المقولة في كثير من الأحيان كانتقاد للإعلان العالمي لحقوق الإنسان وبالتالي لمشروع حقوق الإنسان ككل. ولكن في المقابل تؤكد إحدى وجهات النظر أن بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان قد صيغت بحيث تكون عالمية وتنطبق على جميع دول العالم، وغالبية المبادئ التي أشير إليها في مواده- مثل حق الحياة وحق التحرر من الرق والعبودية- هي مقبولة في معظم الثقافات حول العالم.

وقد حاولت لجنة صياغة الإعلان العالي لحقوق الإنسان أن تعكس في مواده الأفكار غير الغربية، ولكن الأسباب الكامنة وراء إنشائه تعكس بلا شك المخاوف والاهتمامات الغربية في ذلك الوقت، بالإضافة إلى أن عدة دول لم تكن ممثلة فيه منذ البداية.

ولا شك أن مواضيع مثل الدعم الغربي للأنظمة القمعية في العالم العربي ومحنة الفلسطينيين المهجرين والغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣ يراها العديد من المعلقين بأنها تضر بمصداقية منظمات الأمم المتحدة من حيث قدرتها على الوفاء بالمثل العليا لحقوق الإنسان المنصوص عليها في الإعلان.

هل يتوافق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مع الشريعة الإسلامية؟

نظرًا لوجود العديد من التفسيرات لأحكام الشريعة الإسلامية، فإن الإجابة على هذا السؤال يعتمد على الجهة التي تسألها. فمن ناحية، ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حرية الأديان وتمت صياغته من قبل لجنة ضمت علماء وممثلين عن جميع الأديان الرئيسية في العالم بما فيها الديانة الإسلامية. وقد تبنت كل من مصر وإيران والباكستان مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام ١٩٤٨. ومن ناحية أخرى، واجه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان انتقادات من قبل أولئك الذين يعتقدون أنه يمثل تحديًا علمانيًا للشريعة الإسلامية، ومن أبرزهم المملكة العربية السعودية التي اعترضت في عام ١٩٤٨ على المادتين ١٦ و ١٨ (المساواة في حقوق الزواج والحق في تغيير الدين والمعتقدات).

وقد عملت منظمة التعاون الإسلامي على إنشاء نسخة 'بديلة' في عام ١٩٩٠ أطلقت عليها اسم «إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام».

من هي الأطراف المعنية في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟

من الناحية النظرية، تعد جميع الحكومات طرفًا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حتى إن لم توقع على كافة المعاهدات المبرمة للتمسك والمحافظة على الحقوق التي يتضمنها هذا الإعلان.

هل وافق جميع أعضاء اللجنة على محتويات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟

نظرًا لتنوع خلفيات الأشخاص الذين شاركوا في إنشاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان- وطبيعة اللجان المرتبطة به- فعلى الأغلب كانت هناك بعض الخلافات بشأن الحقوق التي يجب إدراجها فيه، وربما ظل النقاش محتدمًا في بعض الأحيان في وقت متأخر من الليل. إذ يقال إن النقاش حول المادة ١ لوحدها قد استغرق ستة أيام.

هل حدثت أية تغييرات على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان منذ ١٩٤٨؟

لا، لقد ظل نص الإعلان كما هو منذ إنشائه، ولكنه ترجم إلى أكثر من ٤٠٠ لغة من بينها لغات الأطفال العامية والمبسطة.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: الديباجة

لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

ولما كان تناسي حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال همجية آذت الضمير الإنساني، وكان غاية ما يرنو إليه عامة البشر انبثاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة ويتحرر من الفزع والفاقة.

ولما كان من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان لكيلا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على الاستبداد والظلم.

ولما كان من الجوهري تعزيز تنمية العلاقات الودية بين الدول،

ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت في الميثاق من جديد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية وحزمت أمرها على أن تدفع بالرقي الاجتماعي قدمًا وأن ترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح.

ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان اطراد مراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية واحترامها.

ولما كان للإدراك العام لهذه الحقوق والحريات الأهمية الكبرى للوفاء التام بهذا التعهد.

فإن الجمعية العامة تنادي بهذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه المستوى المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم حتى يسعى كل فرد وهيئة في المجتمع، واضعين على الدوام هذا الإعلان نصب أعينهم، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات عن طريق التعليم والتربية واتخاذ إجراءات مطردة، قومية وعالمية، لضمان الاعتراف بها ومراعاتها بصورة عالمية فعالة بين الدول الأعضاء ذاتها وشعوب البقاع الخاضعة لسلطانها.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المواد

المادة ١

يولد جميع الناس أحرارًا متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلًا وضميرًا وعليهم أن يعامل بعضهم بعضًا بروح الإخاء.

المادة ٢

لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء. وفضلًا عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي لبلد أو البقعة التي ينتمي إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلًا أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود.

المادة ٣

لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه.

المادة ٤

لايجوز استرقاق أو استعباد أي شخص، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعهما.

المادة ٥

لايعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة.

المادة ٦

لكل إنسان أينما وجد الحق في أن يعترف بشخصيته القانونية.

المادة ٧

كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة عنه دون أية تفرقة، كما أن لهم جميعا الحق في حماية متساوية ضد أي تميز يخل بهذا الإعلان وضد أي تحريض على تمييز كهذا.

المادة ٨

لكل شخص الحق في أن يلجأ إلى المحاكم الوطنية لإنصافه عن أعمال فيها اعتداء على الحقوق الأساسية التي يمنحها له القانون.

المادة ٩

لا يجوز القبض على أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفًا.

المادة ١٠

لكل إنسان الحق، على قدم المساواة التامة مع الآخرين، في أن تنظر قضيته أمام محكمة مستقلة نزيهة نظرًا عادلًا علنيًا للفصل في حقوقه والتزاماته وأية تهمة جنائية توجه إليه.

المادة ١١

كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئًا إلى أن تثبت إدانته قانونًا بمحاكمة علنية تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عنه.

لا يدان أي شخص من جراء أداة عمل أو الامتناع عن أداة عمل إلا إذا كان ذلك يعتبر جرمًا وفقًا للقانون الوطني أو الدولي وقت الارتكاب، كذلك لا توقع عليه عقوبة أشد من تلك التي كان يجوز توقيعها وقت ارتكاب الجريمة.

المادة ١٢

لا يعرض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو أسرته أو مسكنه أو مراسلاته أو لحملات على شرفه وسمعته، ولكل شخص الحق في حماية القانون من مثل هذا التدخل أو تلك الحملات.

المادة ١٣

لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة.

يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه.

المادة ١٤

لكل فرد الحق في أن يلجأ إلى بلاد أخرى أو يحاول الالتجاء إليها هربًا من الاضطهاد.

لا ينتفع بهذا الحق من قدم للمحاكمة في جرائم غير سياسية أو لأعمال تناقض أغراض الأمم المتحدة ومبادئها.

المادة ١٥

لكل فرد حق التمتع بجنسية ما.

لا يجوز حرمان شخص من جنسيته تعسفًا أو إنكار حقه في تغييرها.

المادة ١٦

للرجل والمرأة متى بلغا سن الزواج حق التزوج وتأسيس أسرة دون أي قيد بسبب الجنس أو الدين، ولهما حقوق متساوية عند الزواج وأثناء قيامه وعند انحلاله.

لا يبرم عقد الزواج إلا برضى الطرفين الراغبين في الزواج رضى كاملًا لا إكراه فيه.

الأسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة.

المادة ١٧

لكل شخص حق التملك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره.

لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفًا.

المادة ١٨

لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين، ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته، وحرية الإعراب عنهما بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها سواء أكان ذلك سرًا أم مع الجماعة.

المادة ١٩

لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية.

المادة ٢٠

لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية.

لا يجوز إرغام أحد على الانضمام إلى جمعية ما.

المادة ٢١

لكل فرد الحق في الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون اختيارًا حرًا.

لكل شخص نفس الحق الذي لغيره في تقلد الوظائف العامة في البلاد.

إن إرادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة، ويعبر عن هذه الإرادة بانتخابات نزيهة دورية تجري على أساس الاقتراع السري وعلى قدم المساواة بين الجميع أو حسب أي إجراء مماثل يضمن حرية التصويت.

المادة ٢٢

لكل شخص بصفته عضوًا في المجتمع الحق في الضمانة الاجتماعية وفي أن تحقق بوساطة المجهود القومي والتعاون الدولي وبما يتفق ونظم كل دولة ومواردها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي لاغنى عنها لكرامته وللنمو الحر لشخصيته.

المادة ٢٣

لكل شخص الحق في العمل، وله حرية اختياره بشروط عادلة مرضية كما أن له حق الحماية من البطالة.

لكل فرد دون أي تمييز الحق في أجر متساو للعمل.

لكل فرد يقوم بعمل الحق في أجر عادل مرض يكفل له ولأسرته عيشة لائقة بكرامة الإنسان تضاف إليه، عند اللزوم، وسائل أخرى للحماية الاجتماعية.

لكل شخص الحق في أن ينشئ وينضم إلى نقابات حماية لمصلحته

المادة ٢٤

لكل شخص الحق في الراحة، وفي أوقات الفراغ، ولاسيما في تحديد معقول لساعات العمل وفي عطلات دورية بأجر.

المادة ٢٥

لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته، ويتضمن ذلك التغذية والملبس والمسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة، وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن إرادته.

للأمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين، وينعم كل الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية سواء أكانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أو بطريقة غير شرعية.

المادة ٢٦

لكل شخص الحق في التعلم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم الأولي إلزاميًا وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة.

يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماء كاملًا، وإلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام.

للآباء الحق الأول في اختيار نوع تربية أولادهم.

المادة ٢٧

لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكًا حرًا في حياة المجتمع الثقافي وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه.

لكل فرد الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية المترتبة على إنتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني.

المادة ٢٨

لكل فرد الحق في التمتع بنظام اجتماعي دولي تتحقق بمقتضاه الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان تحققًا تامًا.

المادة ٢٩

على كل فرد واجبات نحو المجتمع الذي يتاح فيه وحده لشخصيته أن تنمو نموًا حرًا كاملًا.

يخضع الفرد في ممارسة حقوقه وحرياته لتلك القيود التي يقررها القانون فقط، لضمان الاعتراف بحقوق الغير وحرياته واحترامها ولتحقيق المقتضيات العادلة للنظام العام والمصلحة العامة والأخلاق في مجتمع ديمقراطي.

لا يصح بحال من الأحوال أن تمارس هذه الحقوق ممارسة تتناقض مع أغراض الأمم المتحدة ومبادئها.

المادة ٣٠

ليس في هذا الإعلان نص يجوز تأويله على أنه يخول لدولة أو جماعة أو فرد أي حق في القيام بنشاط أو تأدية عمل يهدف إلى هدم الحقوق والحريات الواردة فيه.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: التطبيق

ماذا كانت الخطوة التالية؟

صوتت ٤٨ دولة لصالح الإعلان وامتنعت ثمانية عن التصويت. كما اعترض وفد المملكة العربية السعودية على المادة التي تجيز للمواطنين «حرية تغيير دينهم أو معتقداتهم».

واعترضت دول الاتحاد السوفيتي على الإعلان ظاهريًا على أساس أنه لم يقم بإدانة الفاشية على النحو الملائم على الرغم من أن العديد من المراقبين شعروا أن هذا الاعتراض كان على الأغلب بسبب المادة ١٣ (حرية التنقل) لأن الاتحاد السوفيتي كان في ذلك الوقت من الدول التي لا تسمح لمعظم مواطنيها بحرية التنقل.

مع انضمام المزيد من الدول للأمم المتحدة، والتي أصبحت نتيجة لذلك أيضًا طرفًا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وقد أدى ذلك إلى إبرام المعاهدات وصكوك القانون الدولي، والتي على عكس الإعلان ذاته، يمكن وصفها بأنها 'ملزمة قانونيًا'. فالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية هما من المعاهدات الهامة التي تتمتع بجذور مشتركة مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وكل هذه المعاهدات مجتمعةً تعرف باسم الميثاق الدولي لحقوق الإنسان.

جدول آليات الأمم المتحدة الأساسية لحقوق الأنسان

الميثاق الدولي لحقوق الإنسان

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان- ١٩٤٨

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية- ١٩٦٦		العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية- ١٩٦٦		
الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين- ١٩٥١	الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العرقي- ١٩٦٥	الاتفاقية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة- ١٩٧٩	اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة- ١٩٨٤	اتفاقية حقوق الطفل- ١٩٨٩

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والصحافة

ماذا يعني الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بالنسبة للصحفيين؟

يوفر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إطارًا لترسيخ حقوق الإنسان الحديثة، وهو يشكل مصدرًا هامًا للمعلومات بالنسبة للصحفيين. ويعني الإطار العالمي الذي يتمتع به أن مبادئه تحكم جميع الناس في العالم، على الأقل من الناحية النظرية. وبالتالي فهو يوفر الإمكانية لترسيخ إطار لمحاسبة القادة على أفعالهم، بالإضافة إلى توفير مصدر معلومات محتمل للصحفيين من خلال رصد الانتهاكات المحتملة لحقوق الإنسان التي يصفها.

وبالتالي فهو لا يشير إلى الصحفيين أو يمنحهم حريات محددة، وذلك لأن جميع الحقوق الواردة فيه هي عالمية، وعلى الأقل من الناحية النظرية، يتمتع بها جميع المواطنين في العالم.

وترتبط المادة ١٩ بشكل مستمر بالصحفيين، وقد فسرت بشكل كبير على أنها تضمن حرية الصحافة من بين حريات أخرى:

"لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية".

وبشكل عام تدرك الأمم المتحدة أن الصحفيين لديهم القدرةكي يتصرفوا كـ 'نشطاء مدافعين عن حقوق الإنسان'، إلى جانب جماعات أخرى مثل منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحكومية الدولية والمسؤولين الحكوميين وموظفي الخدمة المدنية.

وأخيرًا، هناك احتمال أكبر أنتقوم كصحفي بجذب اهتمام الجمهور على الصعيد الدولي للقصة التي تتحدث عنها إذا كان محتواها يتضمن قضية مرتبطة حقوق الإنسان، مما يوفر لك فرصة إضافية لنشر القضية التي تكتب عنها. فبعض الصحفيين المتخصصين في القانون الدولي لحقوق الإنسان يعدون تقارير صحفية بهدف تغيير الوضع في الأماكن التي يكتبون عنها، وذلك باستقطاب الرأي العام الدولي من أجل الضغط على الحكومات لاحترام حقوق مواطنيها أو حمايتها.

وفي بعض الدول التي تكون فيها أجور ورواتب الصحفيين منخفضة، يعد العمل كصحفي مستقل يقوم بإعداد تقارير صحفية لمجموعة متنوعة من المؤسسات الإعلامية الدولية بمثابة خطوة مهنية جيدة، فالعمل في مجال الصحافة يتسم بالتنافسية، وعلاوة على ذلك فقد تأثرت الصحافة أيضًا بانخفاض المعدلات العالمية للأجور في السنوات الأخيرة، ولكن ما زالت مهنة الصحافة تعد مجزية لبعض الصحفيين.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

إن القضايا والمقالات الصحفية المتعلقة بمجالات حقوق الإنسان مهمة جدًا، لا سيما في المنطقة العربية التي تعاني في معظمها من انتهاكات في العديد من مجالات حقوق الإنسان.

كصحفي، كتبت تقارير صحفية في كردستان العراق حول مختلف مجالات حقوق الإنسان، مثل الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون هناك، والسجون، والعنف ضد المرأة والنوع الاجتماعي، وغيرها من المواضيع المتعلقة بحقوق الأطفال.

أما الآن فأنا أعمل على إعداد تقرير استقصائي لم أنته منه بعد حول حوادث المرور التي تقع في كردستان العراق، وكيف تؤثر على حقوق المواطنين هناك

- كاروان نجيب محمد،
صحفي ومحام، كردستان العراق

القائمة المرجعية لصحافة حقوق الإنسان

لا يختلف الأسلوب المثالي لتقديم التقارير الصحفية حول قضايا حقوق الإنسان كثيرًا عن الصحافة الأساسية في تقديم الأخبار؛ فإذا كنت أنت وفريقك تقوم بتقديم التقارير الإخبارية بدقة ومهنية، فلا شك أنك على الطريق الصحيح في تقديم تقاريرك الصحفية لحقوق الإنسان.

فعلى سبيل المثال، يتمتع كل شخص بحق الحفاظ على سمعته، ولذلك يجب عليك كصحفي أن تتوخى الدقة في عملك، ويجب أن تكون لغتك محايدة وأن تتجنب اللغة 'المشحونة' التي يمكن أن تمس أو تضر بالأقليات.

كما يجب على الصحفيين دائمًا حماية مصادر معلوماتهم، وبالأخص عندما يطرحون مواضيع ذات صلة بانتهاكات حقوق الإنسان. ومن المهم أن تسترشد بمبادئ «الموافقة المسبقة» عند إجراء مقابلات مع الناس الذين قد يتعرضوا للخطر عند ذكر اسمهم. وتعني 'الموافقة المسبقة' أن تشرح لهؤلاء الناس المخاطر التي تصاحب إجراء المقابلة، واطلاعهم على العواقب المحتملة وأن تطرح عليهم فكرة عدم الكشف عن هويتهم عند اقتضاء الحاجة.

وربما تكون المؤسسة الإعلامية التي تعمل لديها قد حددت مجموعة من المبادئ التوجيهية للمنتجين أو التوجيهات الإرشادية التحريرية أو مدونة قواعد للسلوك المهني. ويشكل إعلان المبادئ الصادر عن الاتحاد الدولي للصحفيين بشأن سلوك الصحفيين نقطة انطلاق مفيدة في هذا الصدد.

وفيما يلي بعض الأسئلة التي قد تكون مفيدة لك في إعداد تقارير صحفية حول قضايا حقوق الإنسان

أسئلة حول مصادر المعلومات

هل أجريت مقابلة مع أكثر من شخص؟

هل قابلت أشخاص من عامة الناس إلى جانب الخبراء؟

هل أخذت اسم والمنصب الوظيفي لكل شخص قابلته بطريقة صحيحة؟

في حالة مقابلة الأشخاص الذين يعملون في وكالات الأمم المتحدة أو الدوائر الحكومية أو منظمات المجتمع المدني، هل أوضحت غاية المؤسسة وهدفها؟

هل فسرت بشكل كامل وتام المختصرات؟

هل استخدمت أساليب التحقق من حقيقة الإدعاءات والاتهامات؟

هل تأكدت من الاحصائيات المتوفرة؟

هل قمت بحماية مصادر معلوماتك؟

أسئلة حول المقابلات

هل سألت عن الأدلة التي تدعم أية ادعاءات طرحت في المقابلات؟

(لا تخف أن تسأل 'كيف تعرف ذلك؟')

هل قمت بشرح العواقب والآثار المترتبة عن 'نشر' قصة معينة؟

هل قمت بإجراء المقابلة بطريقة تحول دون إعادة تخويفهم؟

عند يكون ذلك ملائمًا، هل قدمت معلومات عن دعم الناجين (مثل الخدمات الطبية والخدمات النفسية والاجتماعية)؟

عند يكون ذلك ملائمًا، هل حصلت على المعلومات الشخصية للناس الذين أجريت معهم مقابلات حتى تتمكن من متابعة الموضوع إذا لزم الأمر؟

عندما تبحث عن معلومات للقصة التي تريد الكتابة عنها، هل قابلت كل من تستطيع مقابلته حول الموضوع؟

أسئلة عامة / قانونية

هل القصة التي تكتب عنها تهم جمهورك؟

إذا كان ذلك ممكنًا، هل أعطيت لمن كتبت عنهم في تقريرك حق الرد؟

عندما يكون ذلك ممكنًا، هل سمح لك الفريق القانوني في المؤسسة أو المحرر الرئيسي بنشر تقريرك؟

هل قمت بمطابقة أقوال الشهود والحسابات الرسمية مع الدلائل الموثقة؟

اسئلة حول اللغة

هل استخدمت لغة بسيطة؟

هل قمت بتجنب استخدام الصور النمطية؟

هل قمت بتجنب اللغة الملطفة للوقائع وكنت محددًا بالإشارة إلى الأعمال الإجرامية أو أية ادعاءات عن الأعمال الإجرامية؟

إعلان المبادئ الصادر عن الاتحاد الدولي للصحفيين بشأن سلوك الصحفيين
http://www.ifj.org/about-ifj/ifj-code-of-principles

العهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية

"إن السبيل الوحيد لتحقيق المثل الأعلى المتمثل في أن يكون البشر أحرارًا ومتحررين من الخوف والفاقة، هو تهيئة الظروف الضرورية لتمكين كل إنسان من التمتع بحقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية".

ما هو العهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؟

العهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية هو اتفاقية أو 'معاهدة متعددة الأطراف' تلزم أطرافها بالعمل من أجل منح الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأفراد وبما في ذلك حقوق العمال والحق في الصحة وحق التعلم والحق في مستوى معيشي لائق.

وتتم مراقبتها من قبل لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان التي ترصد كيفية تنفيذ الحقوق وتجتمع في جنيف عادةً ثلاث مرات في العام. ويلتزم بالعهد حاليًا ١٦٨ طرف (الدول التي وافقت على الالتزام بتنفيذ بنود العهد).

تستند الكثير من الاعتراضات على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الجدل إن كانت الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية هي 'حقوق' أم 'أهداف اجتماعية مرغوبة'. وتعتقد بعض الدول، وعلى الأخص الولايات المتحدة الأمريكية، بأنها أهداف اجتماعية مرغوبة، وأن مثل هذه الأهداف لا يفترض بأن تكون موضوعًا لمعاهدات ملزمة.

ما وجه الاختلاف بين العهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وبين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟

انبثق العهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، الذي اعتمد في عام ١٩٦٦ ودخل حيز التنفيذ في عام ١٩٧٣، من رحم ذات العملية التي انبثق منه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. لكن الفرق الكبير بينهما هو أن العهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية يتضمن تعهدات ملزمة وليس مبادئ عامة غير ملزمة لحقوق الإنسان. وفي الواقع، فإن الميثاق الأصلي نفسه انقسم في نهاية المطاف إلى عهدين مختلفين: الأول يتعلق بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والثاني يتعلق بالحقوق المدنية والسياسية الذي دخل حيز التنفيذ بعد ثلاث سنوات.

ما الاختلاف بين التوقيع والمصادقة على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؟

التوقيع على العهد الدولي يظهر 'استعداد' الدولة بمواصلة عملية إبرام المعاهدة، في حين تشير المصادقة إلى 'موافقة الدولة على الالتزام' بالعهد. وفي ظل الظروف العادية، يأتي التوقيع عادةً في مرحلة سابقة للتصديق، رغم أنه من الناحية العملية قد توقع دولة على العهد ولكن لا تصادق عليه.

أما 'الانضمام' للعهد فهو يحدث عندما تقبل دولة العرض بأن تصبح طرفًا في معاهدة تم التفاوض عليها وتوقيعها من قبل دول أخرى. وينطبق هذا أيضًا على المعاهدات والاتفاقيات.

«وإذ تقر بأن هذه الحقوق تنبثق من كرامة الإنسان الأصيلة فيه، وإذ تدرك أن السبيل الوحيد لتحقيق المثل الأعلى المتمثل، وفقًا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في أن يكون البشر أحرارًا ومتحررين من الخوف والفاقة، هو سبيل تهيئة الظروف الضرورية لتمكين كل إنسان من التمتع بحقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكذلك بحقوقه المدنية والسياسية».

- الديباجة، العهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية

الموقع الاكتروني للعهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية:
http://www.ohchr.org/AR/Pages/welcomepage.aspx

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

رغم أن إجراءات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان استغرقت أقل من ثلاث سنوات منذ مرحلة الاقتراح إلى مرحلة اعتماده من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، فقد استغرقت الأمم ست سنوات من الصياغة كي تقرر أن هناك حاجة إلى عهدين وليس واحدًا، ومن ثم استغرقتها ١٠ سنوات أخرى كي يكون العهدان جاهزين للتوقيع، و١٠ سنوات إضافية كي يدخل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية حيز التنفيذ في آذار ١٩٧٦.

ويعكس ذلك التحديات التي واجهت صياغة هذان العهدان حتى تكون مقبولة لدى جميع الدول. فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان يعني أن الدول تتفق من حيث المبدأ على حقوق الإنسان، أما العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية يجبرهم على الالتزام ببنوده.

ولم توقع أو تصادق بعض من الدول مثل المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، فيما وقعت الصين ولكن لم تصادق عليه. أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد صادقت عليه مع عدد من 'التحفظات والتفاهمات والإعلانات' وهو يعني أنها في الواقع انسحبت من تنفيذ عدة بنود هامة منه.

وقد تمت صياغة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في وقت شهد فيه العالم تغييرات كثيرة. ففي عام ١٩٦٠ اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة؛ والمعروف أيضًا باسم قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٥١٤، وهو جزء من العملية التي أثمرت عن حصول العديد من البلدان على الاستقلال بعد سنوات من الحكم الاستعماري. وقد استغرقت عملية انضمام هذه الدول المستقلة إلى الأمم المتحدة وقتًا طويلًا مما تسبب أيضًا بالمزيد من التأخير في صياغة هذا العهد.

كما هو الحال مع العهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية، تقوم لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية برصد تطبيق العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. وهو عبارة عن معاهدة متعددة الأطراف×، أي أن ثلاثة دول أو أكثر هي طرف فيه، وأن كل طرف يدين بنفس الواجبات لجميع الأطراف الأخرى، إلا بالقدر الذي لديهم تحفظات معلنة عليه.

ومن الأمثلة الأخرى من الاتفاقيات المتعددة الأطراف الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار واتفاقيات جنيف ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩

«إذ تقر بأن الطفل، كي تترعرع شخصيته ترعرعا كاملًا ومتناسقًا، ينبغي أن ينشأ في بيئة عائلية في جو من السعادة والمحبة والتفاهم،»

- الديباجة، اتفاقية حقوق الطفل
/http://www.unicef.org/crc

اعتمدت اتفاقية حقوق الطفل وفتح باب التوقيع عليها في ١٩٨٩، ودخلت حيز التنفيذ في ٢ أيلول ١٩٩٠، وتنص على معاملة الأطفال كبشر لديهم حقوق. وخلافًا لبعض قرارات الأمم المتحدة، فقد اعتمدت هذه الاتفاقية بسرعة وعلى نطاق واسع.

يجب على الصحفيين أن يقدموا تقاريرًا حول قضايا حقوق الطفل التي غالبًا ما يتم التغاضي نسبيًا عنها من قبل وسائل الإعلام الرئيسية، ويعني هذا التغاضي أن الأطفال يشكلون مجموعة من الناس الذين تنتهك حقوقهم مع الإفلات من العقاب.

وفقًا لاتفاقية حقوق الطفل، يلعب الوالدان أهم دور في تربية الأطفال، كما تنص أيضًا أن للأطفال الحق في الحماية والنمو والمشاركة.

ويشير انخفاض وفيات الرضع وارتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس في العديد من الأماكن في جميع أنحاء العالم أن الحياة أصبحت أفضل بالنسبة للأطفال والشباب، وهو ما رآه البعض كمؤشر على نجاح الاتفاقية، ولكن من الواضح أن العديد من الأطفال يكبرون دون التمتع بهذه الحقوق. ففي بعض الدول، يشجع الولدان الأطفال، لا سيما الفتيات على وجه الخصوص، على الزواج في سن مبكرة على أمل الاستفادة من هذا الزواج اجتماعيًا واقتصاديًا. وفي كثير من الأحيان تنتمي هؤلاء الفتيات إلى الطبقة الفقيرة من المجتمع، وتكنّ أقل تعليمًا وتعشنّ في المناطق الريفية، أي غالبًا ما يتم تجاهلهن من قبل وسائل الإعلام. وبالإضافة إلى زواج الأطفال، يشكل الأطفال الشريحة الأكثر عرضة للتأثر أثناء النزاع، كما يحرمون من التعليم بسبب الدخول إلى سوق العمل في كثير من الأحيان.

وبدلًا من تجاهل الأطفال، يسعى الصحفيون الذين يعملون على تغطية قضايا حقوق الإنسان ويتحلون بالمسؤولية إلى إجراء مقابلات مع الأطفال لتغطية القضايا التي يواجهونها فيما يتعلق بانتهاك حقوق الطفل. ولكن يجب عليك أولًا الحصول على موافقة الوالدين، وبالطبع تطبيق مبادئ حماية مصادر معلوماتك، وأن تكون عادلًا مع الأطفال الذين تقابلهم. وقد يكون إجراء مقابلات مع الأطفال تحديًا بحد ذاته- ولكنه تحديًا مجزيًا بلا شك.

«بسبب التصور بأن زواج الأطفال ليس شكلًا 'حقيقيًا' من أشكال العنف المبني على النوع الاجتماعي، فقد قام بعض الصحفيين عديمي الضمير بنشر التفاصيل- بما في ذلك الصور- الخاصة بالعرائس الصغيرات واضعين أياهن أمام مخاطر الانتقام المحتمل من أفراد المجتمع الآخرين».

دليل الصحفيين الخاص بصندوق الأمم المتحدة للسكان: إعداد التقارير العالمية حول العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأزمة السورية
http://www.unfpa.org/resources/reporting-gender-based-violence-syria-crisis-journalists-handbook

صندوق الأمم المتحدة للسكان، الزواج المبكر، 2012، http://bit.ly/120AFLg

«أكثر ما أتأثر به هو قتل الأطفال وإصابتهم، فهم أبرياء ومحاصرين في الحرب والصراعات. لا يستطيع أحد أن يزعم أنهم من مقاتلين. وهذا هو بالتحديد ما يزعجني».
- المفوضة السامية ناڤي بيلاي

المقابلة بالكامل على الرابط التالي على موقع الأمم المتحدة:
http://www.un.org/apps/news/newsmakers.asp?NewsID=110

الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري

انطلاقًا من أن حقوق الإنسان هي عالمية، ينظر إلى مكافحة جميع أشكال التمييز العنصري كجانب هام من جوانب مشروع حقوق الإنسان. وقد لعب نشطاء حقوق الإنسان دورًا هامًا وأساسيًا في تنظيم الحملات لمناهضة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا والقضاء على التمييز العرقي في الولايات المتحدة الأمريكية.

للعنصرية وكراهية الأجانب أشكال كثيرة وهي موجودة في جميع أنحاء العالم، وغالبًا ما يشهد العالم عنصرية خفية تكون قائمة على خلفية دينية أو سياسية أو اقتصادية.

وتلزم الاتفاقية كافة أطرافها بحظر خطاب الكراهية وتجريم الانتماء إلى المنظمات العنصرية، كما تتضمن آلية للشكاوى الفردية، مما يجعلها قابلة للنفاذ ضد أطرافها.

دراسة حالة: تغيير القانون

قمت بكتابة العديد من المقالات حول انتهاكات حقوق الإنسان في لبنان. وعملت على قضايا حقوق الفئات المهمشة بما في ذلك النساء والأطفال واللاجئين والعاملات المهاجرات والمثليون جنسيًا والعاهرات والفقراء وضحايا الحرب والمعوقين والناس الذين فقدوا خلال الحرب الأهلية ...

اعتبر نفسي من الصحفيين الذين ساهموا بشكل كبير في تمرير قانون حماية المرأة من العنف الأسري في لبنان

- سعدة علاو، صحفية في صحيفة السفير اللبنانية

حقوق المرأة

لا يوجد أية دولة في العالم تتمتع بالمساواة بين الرجل والمرأة، فحتى الدول التي تتمتع بتشريعات وقوانين تعزز المساواة بين الجنسين، لا تتساوى فيها الأجور بين الرجل والمرأة ويكون هناك تباين في المناصب التي يشغلها كلا الجنسين في السلطة، كما تعاني المرأة من قضايا مختلفة مثل التحرش بها في الشوارع أو العنف الأسري، ولكن يكون التمييز في بعضها صريحًا، مثل المملكة العربية السعودية التي تمنع النساء من قيادة السيارات. وحتى في تلك الدول التي تشارك فيها المرأة بفعالية في مواقع القيادة والاقتصاد، ما زال هناك فرق في الدخل والعمر المتوقع وفرص الحصول على التعليم والفرص الاقتصادية بين الرجل والمرأة.

وانطلاقًا من كون الحقوق هي من الناحية النظرية عالمية ويتمتع بها الجميع بغض النظر عن الجنس، تشكل عدم المساواة بين الرجل والمرأة شاغلًا بشأن حقوق الإنسان للعديد من منظمات المجتمع المدني التي تختص في القضايا التي تمس المرأة، وللأمم المتحدة أيضًا. وقد أنشأت الأمم المتحدة هيئة الأمم المتحدة للمرأة وهي منظمة تابعة للأمم المتحدة مكلفة بقيادة وتنسيق وتعزيز حقوق المرأة في جميع أنحاء منظومة الأمم المتحدة.

يؤثر العنف القائم على النوع الاجتماعي على النساء في جميع أنحاء العالم، وهو يشكل قضية هامة لإعداد تقارير صحفية مرتبطة بحقوق الإنسان. ويتضمن العنف القائم على النوع الاجتماعي الاغتصاب والعنف الجنسي وزواج الأطفال والتحرش في الشوارع والعنف المنزلي وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث وما يسمى بـ 'جرائم الشرف'.

يرتبط العنف القائم على النوع الاجتماعي بالحرمان من الحقوق الأخرى، فمثلًا يتسبب التحرش بالمرأة في الشوارع من منعها من المشاركة التامة في الاقتصاد والحصول على التعليم لأنها تخشى مغادرة المنزل. كما يمكن أيضًا أن يؤدي إلى زواج الأطفال، إذا شجع الوالدان بناتهم على الزواج في سن مبكر.

لغاية الآن، حرم التحيز والمواقف الرجعية المرأة من حقوقها المدنية المدنية الكاملة رغم أنها كمرأة عاملة وأم ومواطنة قد أوفت بواجباتها بالكامل ودفعت الضرائب المستحقة عليها للدولة والبلدية أيضًا.
ملصق يوم المرأة، ٨ آذار ١٩١٤
اليوم الأممي للمرأة العاملة- ما زال يحتفل به لغاية اليوم في ٨ آذار كل عام.

يشكل إعداد التقارير الصحفية عن حقوق المرأة أمرًا مثيرًا للجدل، لا سيما في المجتمعات المحافظة التي تعتبر مسألة التحدث عن الجنس والنوع الاجتماعي بشكل علني من المحرمات. ونتيجة لذلك، فإن إعداد التقارير والبرامج والكتابة عن العنف القائم على النوع الاجتماعي ليس سهلًا على الإطلاق، فهو يفرض علينا التفكير بالسلطة والعلاقات بين الجنسين، وبالوسيلة التي تتسبب في عدم المساواة في المواقف بين المرأة والرجل، وهي جميعها مواضيع قد تخلق قدر عالٍ من الجدل والنقاش. ويمكن أن تكون مواضيع شاقة للعاملين في وسائل الإعلام، وبالتالي من الأسهل لنا كصحفيين أن نتجنب طرح هذا الموضوع تمامًا، ولكن إذا تجاهلنا العنف القائم على نوع الجنس فإننا نساهم في تعزيز ثقافة الإفلات من العقاب والتي تسفر عن إفلات مرتكبي الجرائم البشعة من العقاب أو اللوم.

وقد نتسبب أيضًا بتحديد المعلومات المتاحة عن الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي الذين قد لا يحصلون على الدعم الطبي والقانوني الملائم. ويمكننا أيضًا بتجاهل هذه القضايا أو تحقير الضحايا عند إعدادنا تقارير أن نؤثر سلبًا على طريقة نظر القضاة والمحلفين إلى هذه القضية.

وإذا لم تتضمن أجندة وسائل الإعلام قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي، فذلك يعني أن وسيلة الإعلام لن تخصص الموارد اللازمة لإنتاج البرامج الهادفة إلى توفير خدمات الوقاية ودعم الناجين منه.

“في مثال على جرائم الشرف، عندما يقتل أحدهم الضحية فهو يفعل ذلك كي يوقف الناس عن الكلام ويوقف الإشاعات، فهو لا يريد الناس أن تعرف القصة، ولذلك فآخر ما يريده هو أن يأتي صحفي وينشر خبرًا عن هذا الموضوع.

وفي مرات أخرى يكون الشخص راغبًا بالتفاخر بما فعل.”

- رنا الحسيني، جوردان تايمز

الفساد وحقوق الإنسان

يمنع الفساد الحكومات من تأدية واجبها والقيام بعملها، وبالتالي يؤثر على جميع شرائح المجتمع، فهو يعيق النمو الاقتصادي، ويعمق عدم المساواة، ويمنع الحكومات من القيام بواجباتها، وأحد تلك الواجبات هو توفير حقوق الإنسان لمواطنيها.

«الفساد هو أكبر عقبة أمام تطبيق جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى حق الإنسان في التطور».

المصدر: موقع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين
http://www.ohchr.org/EN/Issues/Development/GoodGovernance/Pages/AntiCorruption.aspx

"كان الناس خائفين، وقلة من الناس فقط كانوا مقتنعين بأهمية حرية التعبير.
لم يؤمن ويدافع عن هذه الفكرة سوى عدد قليل من الأشخاص، لأن بقية الصحفيين كانوا خائفين ويتعرضون لمضايقات وضغط وتهديد في أماكن عملهم في بعض الأحيان، وتم تهديدهم بطردهم من وظائفهم إذا نادوا بالحرية.

هذا ما فعلناه! بعد الأحداث التي حدثت في تونس، تغير الموقف تمامًا، فقد أصبحت أساسيات الحرية عالية الآن ويستطيع جميع الصحفيين التعبير عن رأيهم".

- عايدة اليسري، وكالة تونس إفريقيا للأنباء

يسفر تأثير الفساد في الصحفيين عن ضرر بالغ، فهو يسمح لأولئك الذين ينتهكون حقوق الإنسان بالإفلات من العقاب على تصرفاتهم وأفعالهم، ويسهم في غياب العدالة لضحايا هذه الانتهاكات.

يحدث الفساد غالبًا في الدول الفقيرة، حيث يتقاضى الصحفيون أجورًا زهيدة، وفي بعض الحالات لا يتقاضون أية أجور على الإطلاق. كما يحدث ذلك أيضًا في الأماكن التي لا يوجد فيها تقاليد ديمقراطية متعددة الأحزاب، وفي الدول المتقدمة أيضًا.

ولكن عندما يعمل الصحفيون على تنظيم أنفسهم بشكل فعال، يستطيعون حينئذٍ اتخاذ التدابير اللازمة لضمان عدم تعرضهم للفساد بشكل كبير، لا سيما عندما تتمتع القوى العاملة بنقابات وحملات لتحسين مستويات الأجور. وعندما يهاجم الصحفيون الفساد يعملون على إعداد تقارير حول هذه القضية، ومن الممكن عندئذٍ خلق ظروف يكون فيها الصحفيون أقل عرضة 'للرشوة'.

وهناك خطوات أخرى من الممكن اتخاذها من أجل تجنب الفساد في وسائل الإعلام. فمثلًا إذا فصلت دور الإعلام بين المحتوى المدفوع الأجر عن المحتوى التحريري، فمن الممكن أن تصف نفسها بأنها مستقلة تحريريًا. وعندما يكون ذلك ممكنًا، تعاون مع الفرق التجارية في وسائل الإعلام كي تتأكد من معرفة المعلنين بأنهم يدفعون ثمن الدعاية وليس دعم الصحفيين. ويجب أيضًا تدريب صغار الموظفين على القيم التحريرية للتأكد أنهم يعملون وفق أعلى المعايير الصحفية وعدم الإضرار باسم مؤسستك الإخبارية.

اطلاع القراء على القيم التحريرية الخاصة بك وتفسير المحتوى الخاص بك بوضوح. وإذا كنت تتناول قصص واسعة النطاق في موضوع الفساد، يمكنك بناء اسم إخباري يتمتع بالمصداقية والثقة.

دراسة حالة: حقوق العمال وحقوق العمالة المهاجرة

"لم توفر لي الشركة التي أعمل لديها تصريح عمل، وبالتالي فأنا معرض في أي وقت للاعتقال من قبل الشرطة والدخول إلى السجن، ولهذا السبب فأنا نادرًا ما أغادر مرافق الإقامة. حياتي كلها تتمحور حول موقع الإنشاءات وهذه الغرفة القذرة. ولو استطيع سأغير وظيفتي، ولكني لا استطيع لأن كفيلي يحتفظ بجواز سفري ولا يدعني أعمل لدى شركة أخرى".

- غانا برساد، عامل بناء في قطر

من السهل تجاهل محنة العمال المهاجرين في جميع أنحاء العالم لأنهم في بعض الأحيان يختاروا عدم الظهور أمام الناس نظرًا لأنهم يعيشون بشكل غير قانوني في الدول التي يعملون فيها. كما يعمل العديد منهم بشكل غير منتظم وفي مناوبات أوقاتها غير محبوبة أو يبقون في منازلهم خوفًا من المضايقات، لذلك لا نراهم في الشوارع. فوضعهم غير القانوني في كثير من الأحيان يضعهم في صراع مع السلطات، ويعيش الكثير منهم في خوف دائم من الترحيل. وغالبًا ما يكون العمال المهاجرين من بين أكثر الناس فقرًا في العالم.

"بالنسبة للعمال الوافدين الذين يكدحون في حر الصحراء، يؤدي الفساد إلى عواقب وخيمة تتعلق بحياتهم أو موتهم، فقد أوضحت أحدث الإحصائيات أن ٩٠٠ عاملًا يموت سنويًا في قطر. إذ يجبر عمال الإنشاءات الشباب القادرين جسديًا على العمل حتى الموت في الظروف المناخية شديدة الحرارة في قطر".
شاران بورو، الأمين العام للاتحاد النقابي الدولي

وفي كثير من الأحيان، لا يتمتع العمال المهاجرين بأبسط حقوق الإنسان، بما في ذلك الأمان على أنفسهم، وإمكانية الحصول إلى خدمات القانون والصحة والرفاه. ولأنهم في العادة يتلقون اللوم على زيادة البطالة المحلية، فهم لا يحظون بشعبية في الدول التي يعملون فيها.

- مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان

الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم هي معاهدة متعددة الأطراف صاغتها بالأمم المتحدة ووقعت عليها الدول الأطراف في كانون الاول ١٩٩٠، ودخلت حيز التنفيذ في ٢٠١٣. وهي لا توفر أية حقوق جديدة للمهاجرين، بل تهدف إلى ضمان الحقوق القائمة للعمال المهاجرين وأفراد أسرهم. وتعترف بالفرق بين العمال الشرعيين وغير الشرعيين منهم.
http://www.ohchr.org/AR/Pages/welcomepage.aspx

- منظمة العمل الدولية
http://www.ilo.org/global/topics/labour-migration/standards/lang--en/index.htm

المصدر: تقرير منظمة العفو الدولية عن انتهاكات العمل في قطر قبل موعد بطولة كأس العالم ٢٠١٦. ووفقًا للتقرير، توفي ٤٤١ من العمال الهنود والنيباليين في قطر في عام ٢٠١٤، ويذكر التقرير بعض التقدم في مجال حقوق العمال منذ استولت القضية على اهتمام وسائل الاعلام في العالم، ولكنه يزعم أيضًا مصادرة جوازات سفر العمال، ومنعهم من الحصول على تصاريح الخروج، واحتجاز أجور العمال وحرمانهم من الانضمام إلى النقابات.

منظمة العفو الدولية هي منظمة تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان تأسست في بريطانيا عام ١٩٦١. وهي مثال على منظمات المجتمع المدني وحصلت على جائزة الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان وجائزة نوبل للسلام.

النص الكامل للتقرير على الرابط التالي:
http://www.amnesty.org.uk/sites/default/files/qatar_may_2015_briefing_formatted_final_version.pdf

مهارات عملية: مقابلة المسؤولين

كن حذرًا من التحيز

تذكر أن كل شخص تتحدث إليه لديه منصب؛ فمثلًا يتقاضى المتحدث باسم إحدى المنظمات غير الحكومية أجره للتحدث بشكل فعال من أجل تعزيز عمل تلك المنظمة. وحتى في الحالات التي ينفذون فيها أعمالًا إنسانية يكون لديك الحق في طرح الأسئلة الصعبة- مهما قد يغضبهم ذلك. ومن المفيد أن تتحدى إدعاءاتهم وتسأل: كيف تعرف ذلك؟

اسأل أسئلة سهلة أيضًا

تذكر أنك تطرح الأسئلة بالنيابة عن الناس العاديين في الشارع، فلا تخف من سؤال أصحاب المناصب الهامة عن طبيعة ونطاق عملهم وهدف مؤسساتهم أو عن أية مصطلحات أو تعابير خاصة بالقطاع يستخدمونها. فمثلًا إن قال أحدهم أنه يعمل على 'بناء القدرات' أو 'زيادة الوعي' اطلب منهم أن يشرحوا لك معنى هذه المصطلحات.

توطيد العلاقة

من الملائم في العديد من الحالات أن تمضي بعض الوقت بشكل غير رسمي مع المسؤولين الذي ستجري معهم مقابلة، فعندما تتحدث معهم أثناء احتساء فنجان من الشاي، ستجد أن الناس ينطلقون بالحديث حول مواضيع متنوعة ويكونون أقل دفاعًا من وقت المقابلة الرسمية، فاعمل على قلب الشائعات إلى عنوان عريض في الصفحة الأولى وفي نفس الوقت البقاء بعيدًا عن ذكر العبارات التي قيلت بشكل غير رسمي وانتبه أيضًا من التقرب كثيرًا لدرجة الخوف من تخلخل قدرتك على الحكم التحريري الصحيح.

كن عادلًا

كما هو ليس معقولًا أن يتوقع الأشخاص الذين ستقابلهم قائمة من الأسئلة التي تنوي أن تسألها، أو أن يطلبوا منك الحصول على موافقتهم على المقال النهائي، فلا بأس أن تفسر لهم الموضوع الذي سيناقش أثناء المقابلة فالشخص الذي ستقابله من المرجح أن يقدم مقابلة أفضل إن كان جاهزًا.

كن جاهزًا

كلما قمت بالبحث أكثر، كلما مثلت جمهورك بشكل أفضل وكلما أخذك الشخص الذي ستقبله على محمل الجد بشكل أكبر.

كن مرنًا

اصغِ إلى ضيفك فقد يقدم لك معلومات جديدة خلال المقابلة أو يزل لسانه عن موضوع يبعدك عن الموضوع الأصلي الذي تبحث فيه ولكنه يقدم لك قصة أفضل. فكن على استعداد للتغيير بحسب المطلوب.

كن مهنيًا

يجب أن تصل في الوقت المحدد مع الاحتفاظ ببعض الوقت لحالات التأخير الأمني إذا كنت تزور منطقة حساسة- مثل السفارة، مجمع الامم المتحدة أو مركز للاجئين. وتأكد من أنك ترتدي الملابس المناسبة.

البحث عن الأفكار

كما هو الحال في جميع أنواع الصحافة، تشكل الخبرة الذاتية والملاحظة أهم نقطتين للانطلاق في رحلة البحث عن قصة في مجال حقوق الإنسان. وبالإضافة إلى ما يمكن أن تراه أو تسمعه أنت شخصيًا، قد تسمع قصصًا جيدة من الأصدقاء والجيران وأصحاب المتاجر وسائقي التاكسي، وربما تكون هذه القصص تتمتع بجانب من جوانب حقوق الإنسان.

وعندما يتعلق الأمر بالمصادر الرسمية، هناك مجموعة واسعة من هيئات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، وبعضها اسمه وارد في قسم المصادر في هذا الدليل. وبينما تقوم العديد من هذه المنظمات بعمل ممتاز في ظروف صعبة، يجب على الصحفيين أن يتأكدوا من أن الذين يعملون في إطار العمل الإنساني يقومون بعملهم بشكل جيد وأن يحاسبوهم مثلهم مثل أي شخص آخر.

وبطبيعة الحال يجب عليك المحافظة على جهات الاتصال الخاصة بك، ومعرفة من يمكن أن تثق به ومن يمكن الاعتماد عليه ومن يقدم لك مادة زخمة في المقابلة.

ويجب أن نتذكر أن المنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة والحكومات وموظفي الخدمة المدنية ومنظمات المجتمع المحلي والقادة يمكن أن يكون لهم مصلحة من هذه المقابلة لتعزيز جوانب معينة من عملهم. ومن المحتمل أن يكون المسؤولون عن الصحافة وكبار أعضاء هذه المنظمات هم من الإعلاميين المدربين، ومن المرجح أن يصمموا على نقل رسالتهم، أو أن يكونوا من الصحفيين المشبوهين. ولا شك أنك تستطيع الحصول على أفكار للقصة أفضل من المبتدئين في العمل.

يجب عليك أيضًا أن تتحدث مع الناس العاديين بنفسك كي تتمكن من سماع قصصهم وتضمن التعامل معها برأفة وإنسانية. ويمكنك استخدام البحث المكتبي ولكن في مواضع معينة، فيمكنك أن تبحث عن المقالات التي تقدمها وسائل الإعلام الأخرى عن هذا الموضوع، ومواكبة الأحداث من خلال الهاتف ووسائل الاعلام الاجتماعية.

تعد العديد من المنظمات التقارير والاستطلاعات والحملات التي يمكن أن تكون مصدرًا مفيدًا للبيانات وأفكار القصة، كما يتمتع العديد منهم بقوائم بريدية أيضًا. بعضها يتم إنتاجه بشكل جيد وملائم لموضوعك ووقت إعداده وبعضها الآخر يعكس أهداف العلاقات العامة وجمع التبرعات من المنظمات المعنية. وفي كلتا الحالتين، يجب أن تقرر أجندة الأخبار الخاصة بك وأن تكون حذرًا من تقديم مقال يقوم على أساس مصدر معلومات منافسيك. ويجب أن تتأكد أن أحدًا من فريقك لم يقم بنسخ هذه التقارير بكل بساطة.

تتيح مقالات المتابعة و'قصص اليوميات' الفرصة لتحليل متعمق في قضايا حقوق الإنسان. ولأنك تعرف منذ البداية أن الموعد النهائي لهذه المقالات هو اليوم العالمي لحقوق الإنسان، فيمكنك الاستفادة من الوقت الاضافي من أجل فهم والبحث عن قصة معينة، أو تسجيل مقابلات إضافية مع الناس المتضررين من هذا الموضوع.

يمكنك أيضًا اختيار سلسلة أو 'موسم' من البرامج حول شيء مثل برنامج ١٦ يومًا من النشاط لمناهضة العنف القائم على النوع أو حملة ذكرى استقلال بلدكم. فبعض المحررين يرحبون بنشر مثل هذه المواد المعدة مسبقًا على صفحاتهم أو برامجهم إذ يرونها فرصة لتغطية مواضيع عميقة، في حين يفضل البعض الآخر الأخبار المباشرة العاجلة.

تشكل أجندة الامم المتحدة للأحداث مصدرًا مفيدًا، على الرغم من عدم قدرتك على تغطيتها جميعها:
http://www.un.org/en/sections/observances/international-days/

عند البحث عن أفكار لمقالات حول حقوق الإنسان، والتفكير في قضايا الأخبار والعبارات ووجهات النظر، فإن ذلك يعني أنك يجب أن تنظر في المواضيع الموجودة بالفعل على أجندة الأخبار ويمكنك أن تأخذ منها الموضوع الذي يشد انتباه جمهورك. وهذا سوف يساعد عندما تكون تبحث عن قصة أو تقنع المحرر بإدراج هذا الموضوع.

المصادر والمراجع

يستخدم مصطلح 'نشطاء مدافعين عن حقوق الإنسان' من قبل مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان لوصف «الأشخاص الذين يعملون بشكل فردي أو جماعي لتعزيز حقوق الإنسان أو الدفاع عنها».

إن عدد المنظمات التي تقع تحت إطار هذه الفئة كبير جدًا بدءًا من الأفراد ومنظمات المجتمع المدني صغيرة الحجم التي تعمل على تعزيز قضايا محددة، مثل مكافحة ختان الإناث (تشويه الأعضاء التناسلية للإناث) أو العنف الأسري، وانتهاءً بمنظمات المجتمع المدني المتعددة الجنسيات التي تعمل على مجموعة من القضايا.

هناك العديد من المنظمات التي تركز على قضايا حقوق الإنسان التي تهم الصحفيون في العالم العربي، ونقدم لك هنا التفاصيل حول عدد قليل منها:

المنظمة العربية لحقوق الإنسان هي منظمة تهدف إلى 'تعزيز احترام حقوق الإنسان على الساحة العربية'، حاصلة على الصفة الاستشارية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة.
http://aohr.net/portal/?2015

المادة ١٩ هي منظمة ضغط تعنى بتنظيم حملات في جميع أنحاء العالم للدفاع عن حرية التعبير والإعلام. ويتولى مكتب تونس إدارة حملات هذه المنظمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
http://www.article19.org/pages/ar/resource-language.html

لجنة حماية الصحفيين هي منظمة تهدف إلى 'تعزيز حرية الصحافة في العالم والدفاع عن حقوق الصحفيين كي يتمكنوا من إعداد تقارير صحفية ونشر الأخبار دون خوف من الاضطهاد'
https://www.cpj.org/ar/

هيومن رايتس ووتش هي منظمة تهدف إلى 'رصد انتهاكات حقوق الإنسان، وفضح الحقائق على نطاق واسع، والضغط على أصحاب السلطة من أجل احترام حقوق الإنسان وتحقيق العدالة بين الناس'.
https://www.hrw.org/ar

تعنى الأمم المتحدة بشكل كبير بمجال حقوق الإنسان، واللغة العربية هي واحدة من اللغات الرسمية في الأمم المتحدة.

http://www.un.org/ar/index.html

هناك العديد من المواقع الالكترونية الخاصة بمنظمات الأمم المتحدة التي قد ترتبط بصورة أو بأخرى بعملك، ولكن أن تكون ذات صلة عملك، ولكن موقع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أكثر المواقع المفيدة بشكل خاص فيما يتعلق بالقضايا ذات الصلة بأزمة اللاجئين السوريين.

http://www.unhcr-arabic.org/cgi-bin/texis/vtx/home

مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة

أصدر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة مؤخرًا دليلًا مفيدًا للصحفيين الذين يغطون قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي.

http://www.unfpa.org/resources/reporting-gender-based-violence-syria-crisis-journalists-handbook